"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6028) السنة الثالثة والعشرون - الأحد (16) تشرين الثاني 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

نزاع على نصف دونم زراعي يوقع 8 قتلى و9 مصابين من عشيرة واحدة!

■ متابعة / المدى

أسفر نزاع على أرض زراعية بين أفراد من عشيرة البدو في محافظة واسط جنوب شرقي العراق عن مقتل ثمانية أشخاص وإصابة تسعة آخرين، وفق ما أفاد به مسؤول في الشرطة. وقال مسؤول في الشرطة، طلب عدم الكشف عن اسمه، إن النزاع وقع عند الساعة الثانية صباحًا بتوقيت غرينتش في قرية خشان، التي تبعد نحو 65 كيلومترًا جنوب مدينة الكوت. وأشار المسؤول إلى أنّ الاشتباك بين أفراد العشيرة تخللته «أسلحة خفيفة ومتوسطة»، مبينًا أن القوات الأمنية تطوّق القرية «لكنها لم تحتوِ النزاع بعد».

المالكي يخسر مقاعد لصالح أبو الآء الولائي و"الفضيلة"

مركز دراسات: فوز الـ KDP سيجعله لاعبًا مركزيًا في تشكيل الحكومة الاتحادية

نار تحت الرماد: حلفاء السوداني قد يعيدون سيناريو حكومة 2018

بغداد/ تميم الحسن

رفعت معظم القوى السياسية الفائزة في الانتخابات عدد مقاعدها، أو حافظت على ما حققته في انتخابات 2021 على الأقل، فيما تراجعت مقاعد خمسة تحالفات أبرزها ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي.

وأظهرت النتائج الأولية التي نشرتها مفوضية الانتخابات تضاعف أعداد المصوّتين لمعظم القوى السياسية، بما فيها "القوى الشيعية"، على الرغم من مقاطعة أنصار التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر (نحو 800 ألف صوت للتيار في انتخابات 2021).

وحصلت الأحزاب الشيعية في الانتخابات الأخيرة على 197 مقعدًا، بعد أن نالت نحو خمسة ملايين صوت مقارنة بنحو مليوني ناخب في اقتراع 2021 (180 مقعدًا). فيما جمع محمد السوداني، رئيس الوزراء، بمفرده أكثر من 90 ألف صوت، محتلًا المركز الثاني بين الفائزين من حيث عدد الأصوات.

وحققت قائمة السوداني "الإعمار والتنمية" المركز الأول في نتائج الانتخابات بـ46 مقعدًا (أكثر من مليون و300 ألف صوت)، منها ثمانية مقاعد لرئيس الحشد الشعبي فالح الفياض، وسبعة مقاعد لوزير العمل أحمد الأسدي، فيما تتداول الأنباء احتمال انشقاق الأخيرين عن رئيس الحكومة، وإعادة سيناريو حكومة 2018.

■ التفاصيل ص3

■ ترجمة حامد أحمد

تناول تقرير للمجلس الأطلسي للدراسات Atlantic Council في واشنطن نتائج فرز صناديق الاقتراع للانتخابات البرلمانية العراقية وكيف ستشكل المستقبل السياسي للبلد، مشيرًا إلى أنه رغم حصول تحالف رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على أكبر عدد من المقاعد، فإنه سيواجه معركة صعبة لولاية ثانية، في وقت سيجعل فوز الحزب الديمقراطي الكردستاني الـ KDP في إقليم كردستان بعدد المقاعد التي حصدها لاعبًا مركزيًا في تشكيل الحكومة الاتحادية القادمة، حيث ستكون عملية تشكيل الحكومة معقدة وطويلة، بينما أشار خبراء إلى أن النظام الانتخابي لعام 2023 ساهم في احتفاظ الأحزاب الكبيرة بقوتها على حساب الأحزاب الليبرالية والصغيرة والمستقلين. ويشير خبراء في المجلس الأطلسي للدراسات إلى أن المناورات السياسية قد تستمر لفترة طويلة بعد ظهور النتائج، ورغم فوز التحالف الذي يقوده رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بأكبر عدد من المقاعد، فإنه سيحتاج إلى دعم أحزاب أخرى لتشكيل الحكومة. فيكتوريا تايلور، مديرة مبادرة العراق في برامج الشرق الأوسط بالمجلس الأطلسي للدراسات، تقول إنه رغم فوز السوداني في الانتخابات، فإنه سيواجه معارضة قوية لولاية ثانية، مشيرة إلى أن تحالف "الإعمار والتنمية" الذي يقوده حقق أداء جيدًا في مناطق جنوب العراق، مستفيدًا من شعبيته المرتفعة، إلا أنه على ما يبدو لم يحقق الأغلبية الكاسحة التي يحتاجها لضمان ولاية ثانية كرئيس للوزراء.

■ التفاصيل ص2

السوداني يزور كردستان لبحث تشكيل الحكومة!

■ بغداد / المدى

يستعد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني لإجراء زيارة تستمر يومين إلى إقليم كردستان، يلتقي خلالها قيادات الإقليم ويبحث الملفات السياسية المطروحة، في وقت كشف فيه الحزب الديمقراطي الكردستاني تفاصيل المباحثات مع الاتحاد الوطني الكردستاني ومحاور الزيارة المرتقبة.

وقال المتحدث باسم المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني محمود محمد في تدوينة عى منصات التواصل الاجتماعي إن «إذا لم نصل إلى اتفاق مع الاتحاد الوطني فسنقول كلمتنا».

وأكد محمد أن «السوداني سيزور دهوك الثلاثاء المقبل، كما ستناقش الزيارة للإقليم تشكيل الحكومة الاتحادية». وأشار إلى أن «جزءًا من المحادثات التي ستبدأ بين بغداد وأربيل ستكون بهذا الصدد»، معربًا عن أمله في «ألا تصل الأمور إلى تكرار انتخابات برلمان كردستان».

وبشأن المباحثات مع الاتحاد الوطني الكردستاني، أوضح محمد «إذا لم نصل إلى اتفاق فسنقول كلمتنا». هذا وأفاد مصدر مطلع في تصريح صحفي بأن رئيس الوزراء الاتحادي محمد شياع السوداني سيزور أربيل يوم الاثنين المقبل، ويعقد اجتماعًا مع رئيس وزراء إقليم كردستان مسرور بارزاني وعدد من مسؤولي حكومة الإقليم. وأضاف المصدر أن السوداني سيتوجه في اليوم التالي (الثلاثاء) إلى مدينة دهوك، حيث سيشارك في فعالية خاصة لمؤتمر MEPs في الجامعة الأميركية بكوردستان في دهوك.

وبيّنت وسائل إعلامية أن «زيارة السوداني إلى الإقليم ستستمر ليومين، وإلى جانب لقاء مسرور بارزاني، سيعقد رئيس الحكومة العراقية سلسلة لقاءات واجتماعات مع الأطراف السياسية الأخرى في كردستان، وسيتوجّه بعدها يوم الثلاثاء إلى محافظة دهوك للمشاركة في نشاط تنظمه الجامعة الأمريكية هناك».

وتُعد هذه الزيارة أول زيارة لمسؤول اتحادي رفيع إلى الإقليم بعد إعلان نتائج الانتخابات العامة في العراق، وأول حضور لشخصية من الفائزين في الاستحقاق الانتخابي الأخير. وأظهرت النتائج الأولية التي أعلنتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات فوز السوداني وتسعة من أعضاء حكومته، مع خسارة أربعة وزراء آخرين رغم حصولهم على آلاف الأصوات.

الأمطار تزور بغداد بعد صيف لاهب.. عدسة: محمود رؤوف

40 متهماً بالابتزاز الإلكتروني والتشهير في قبضة الامن الوطني!

■ بغداد / المدى

أعلن جهاز الأمن الوطني العراقي، أمس السبت، تنفيذ حملة أمنية واسعة استمرت ثلاثة أشهر أسفرت عن الإطاحة بـ 40 متهماً بالابتزاز الإلكتروني والتشهير في عشر محافظات، استناداً إلى شكاوى المواطنين والموافقات القضائية.

ذكر جهاز الأمن الوطني العراقي، في بيان أن عناصره تمكنوا من تنفيذ حملة أمنية واسعة النطاق امتدت لثلاثة أشهر، وأسفرت عن إلقاء القبض على 40 متهماً بالابتزاز الإلكتروني والتشهير في عشر محافظات، وذلك استجابة للشكاوى الواردة من المواطنين عبر منصات الجهات الرسمية والخط الساخن (131)، وبعد استحصال الموافقات القضائية. وأضاف البيان أن العمليات جاءت بعد تلقي عدد من الشكاوى من مواطنين تعرّضوا للابتزاز الإلكتروني، حيث ساوم المبتزون ضحاياهم للحصول على مبالغ مالية مقابل عدم نشر مواد أو معلومات حساسة تخصهم، في حين تعرّض آخرون للتشهير. وتابع البيان: «من بين الحالات البارزة التي تم ضبطها، في البصرة، تم اعتقال متهمة في قضاء أبي الخصيب كانت تدير صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي تحت مسمى (محارب الابتزاز)، حيث كانت تستدرج ضحايا الابتزاز بادعاء قدرتها على تهكير حسابات المبتزين، ثم تطلب منهم الصور والفيديوهات المستخدمة في ابتزازهم بحجة مساعدتهم، لتعمد بعدها إلى ابتزازهم بنفسها، وقد تم ضبطها بالجرم المشهود أثناء استلامها مبلغ من إحدى ضحاياها». كما تم اعتقال متهم في المثنى تمكن من ابتزاز إحدى الفتيات في المحافظة مقابل مبالغ مالية استولى عليها تصل إلى حوالي 9 ملايين دينار عراقي، حيث تم ضبطه بالجرم المشهود أثناء محاولته استلام مبالغ إضافية. وأشار البيان إلى «تسليم جميع المتهمين للجهات القضائية المختصة لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم وفقاً للمواد (430 و433) من قانون العقوبات العراقي».

خبير اقتصادي: العراق يقترب من أزمة مالية قاسية مع تفاقم العجز وتراجع الاحتياطيات

■ بغداد / المدى

حذّر الخبير الاقتصادي منار العبيدي من تأزم مالي خطير يواجه الاقتصاد العراقي بالتزامن مع انشغال القوى السياسية بالانتخابات البرلمانية، مشيراً إلى عجز مالي متصاعد، وتراجع في الإيرادات، وضغوط على احتياطيات البنك المركزي.

وقال الخبير الاقتصادي منار العبيدي في مدوّنة نشرها عبر حسابه على منصات التواصل الاجتماعي، أمس السبت، إن «وسط ضجيج التحالفات الانتخابية وصخب السياسة، يواصل الوضع المالي في العراق مساره نحو التأزّم الخطير». وأوضح أن بيانات شهر آب 2025 تظهر أن إجمالي الإيرادات بلغ 82 تريليون دينار، منها 73 تريليون دينار من النفط، مقابل 9 تريليونات دينار فقط من الإيرادات غير النفطية، مشيراً إلى أنه في المقابل بلغت النفقات العامة 87.5 تريليون دينار، منها 73 تريليون دينار نفقات تشغيلية، يضاف إليها 5 تريليونات دينار كسلف حكومية غالباً ما تُدرج في نهاية العام ضمن المصروفات الفعلية، ما يعني أن العجز الحقيقي حتى نهاية آب 2025 بلغ نحو 10 تريليونات دينار.

وبيّن العبيدي أن التقديرات تشير إلى أن العجز الفعلي للموازنة قد يتجاوز 15 تريليون دينار بنهاية العام الحالي. وأشار إلى «بيانات» كشف عنها البنك المركزي العراقي تبيّن أن «البنك اشترى من وزارة المالية خلال الأشهر التسعة الأولى من العام ما قيمته 49 مليار دولار فقط، في حين باع عبر نوافذ بيع العملة الأجنبية أكثر من 60 مليار دولار»، موضحاً أن البنك اضطر لاستخدام نحو 11 مليار دولار من احتياطياته لتغطية الطلب المتزايد على الدولار.

وأكد أن «هذا النزيف المستمر في ظل تراجع أسعار النفط ضمن نطاق 60 – 65 دولاراً للبرميل، ينذر بأن جزءاً كبيراً من النفقات التشغيلية الأساسية لن تتمكن الحكومة الحالية — ولا التي ستليها — من تغطيته، ما لم تتخذ إجراءات جذرية وسريعة لزيادة الإيرادات وترشيد الإنفاق إلى أدنى حد ممكن».

ونوّه العبيدي بأن الحكومة قد تلجأ إلى الاقتراض مجدداً، «إلا أن هذه الخطوة لن تكون بالسهولة السابقة، خصوصاً بعد أن بلغ الدين الداخلي أكثر من 90 تريليون دينار، وتقلصت قدرة السوق المحلية على استيعاب المزيد من أدوات الدين».

وأضاف أن «الحل الحقيقي يبدأ من تحليل مفصل لجداول الإنفاق العام وصولاً إلى أصغر وحدة إنفاق في مؤسسات الدولة، مع التركيز على كشف مواطن الهدر المالي، وعلى وجه الخصوص في ملفات الرواتب الوهمية والتقاعد وبرامج الرعاية الاجتماعية، التي يعلم الجميع أن قسماً كبيراً منها يذهب إلى غير مستحقيه، فضلاً عن استغلالها في بعض الأحيان لأغراض انتخابية».

وشدّد على ضرورة مراجعة ملفات البطاقة التموينية ودعم الأدوية وغيرها من برامج الدعم التي تحتاج إلى تقييم دقيق «يحدد مدى كفاءتها وتحقيقها لأهدافها الفعلية». وأكد أن «العراق اليوم أمام منعطف مالي حرج، خصوصاً مع احتمالية تأخر إقرار موازنة العام القادم نتيجة تشكيل الحكومة الجديدة، وهو ما يعني الدخول في عام مالي غامض من دون سقف إنفاق واضح».

وقال العبيدي: «لقد تجاوز الوضع مرحلة الخطابات، فالعجز الفعلي الذي يقترب من 15 تريليون دينار — أي أكثر من 10% من إجمالي الإيرادات العامة — لم يعد مجرد رقم في التقارير، بل خطر حقيقي يهدد قدرة الدولة على الاستمرار في دفع رواتبها والتزاماتها. وإن لم تُعالج الأزمة بسرعة وبقرارات مسؤولة، فستضطر الدولة إلى تبني إجراءات قسرية تمسّ الفقير والعاطل قبل الموظف».

المفوضية: 102 شكوى انتخابية بلا تأثير.. والاعتراضات القانونية مؤجلة لحين المصادقة

■ بغداد / المدى

أكدت مفوضية الانتخابات في العراق أن 102 شكوى قُدمت خلال الاقتراعين العام والخاص لا تمثل طعونا قانونية ولا تؤثر في النتائج الأولية، بينما أوضح المستشار القانوني للمفوضية أن تقديم الطعون لا يُسمح به قبل المصادقة النهائية على النتائج.

وأعلنت المتحدثة باسم المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، جمانة الغلاي، أن عدد الشكاوى المقدّمة خلال يوم الاقتراع العام والخاص بلغ 102 شكوى، موزعة بواقع 59 شكوى للتصويت العام و43 شكوى للتصويت الخاص. وقالت في بيان ورد لوكالة شفق نيوز إن قسم الشكاوى والطعون بدأ بفرز الشكاوى وتصنيفها، مشيرة إلى أن الغالبية جاءت ضمن التصنيف «الأصفر»، فيما سُجّل عدد محدود من الشكاوى ضمن التصنيف «الأخضر».

ووفقا للغلاي، فإن الشكاوى «الصفراء» هي الشكاوى التي تفتقر إلى المتطلبات الشكلية أو الموضوعية، الأمر الذي يوجب ردّها من البداية لعدم استيفائها الشروط اللازمة. وبينت أن الشكاوى «الخضراء» تتضمن ادعاءات بوجود مخالفات ارتكبها موظفون داخل المفوضية أو تسجيل مخالفات من عناصر أمنية مكلفة بحماية المراكز، من دون أن يكون لهذه التجاوزات أي تأثير على نتائج العملية الانتخابية، وتستوجب هذه الشكاوى فتح تحقيق للتثبت من تفاصيلها.

وفي السياق ذاته، قال المستشار القانوني للمفوضية، حسن سلمان، إن جميع الاعتراضات المقدمة بشأن نتائج الاقتراع الحالية تعد شكاوى أولية وليست طعونا قانونية، مؤكداً أنها لا تؤثر في النتائج الأولية المعلنة. وأوضح في تصريح نقلته وكالة الأنباء العراقية الرسمية أن ما تتلقاه المفوضية حالياً «يُصنف ضمن الشكاوى فقط»، مشيراً إلى أنه لا يسمح قانوناً بتقديم الطعون على النتائج الأولية قبل المصادقة.

وبيّن سلمان أن الشكاوى تقسم إلى ثلاثة مستويات؛ أولها الشكاوى «الصفراء» وهي بسيطة وتُرفض شكلاً، والثانية «الخضراء» وتتطلب تحقيقاً ويُبت فيها خلال 72 ساعة، أما الأخيرة وهي الشكاوى «الحمراء» فقد تؤثر في النتائج، لكن المفوضية لم تسجل حتى الآن أي شكوى من هذا النوع. وأضاف أن عملية تسوية الشكاوى في هذه الدورة قد تكون أسرع من الدورات السابقة، مرجحاً حسمها خلال الأسبوع المقبل. وعن مراكز الاقتراع التي لم ترسل نتائجها بعد، أوضح سلمان أن الأمر يعود إلى أسباب فنية محدودة، مؤكداً أن عددها قليل ولا يمثل نسبة مؤثرة في النتائج. وأشار إلى أن النتائج بعد مصادقة مجلس المفوضين تكون قابلة للطعن لمدة يوم واحد فقط من تاريخ الإعلان، فيما تستمر فترة تقديم الطعون ثلاثة أيام. وتنظر المفوضية في الطعون خلال سبعة أيام، على أن تحيل الهيئة القضائية للانتخابات الطعون المقدمة إليها قبل إصدار قراراتها.

وكان العراق قد أجرى الثلاثاء انتخابات برلمانية، حيث أظهرت النتائج الأولية تقدم ائتلاف الإعمار والتنمية بزعامة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، بما يمنحه أفضلية في تشكيل الحكومة المقبلة. وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات 56.11%، وشارك فيها 7743 مرشحاً تنافسوا على 329 مقعداً في مجلس النواب الذي يتولى انتخاب رئيس الجمهورية ومنح الثقة للحكومة. ورجّحت المفوضية إعلان النتائج النهائية الأسبوع المقبل دون تحديد يوم محدد.

وتجدر الإشارة إلى أن الدورة الحالية للبرلمان العراقي بدأت في 9 كانون الثاني 2022 وتنتهي بعد أربعة أعوام، على أن تجرى الانتخابات التشريعية قبل 45 يوماً من انتهاء الدورة وفق القانون.

النظام الانتخابي جعل الأحزاب التقليدية تحتفظ بمقاعدها

مركز دراسات: فوز الـ KDP سيجعله لاعبًا مركزيًا في تشكيل الحكومة الاتحادية

تناول تقرير للمجلس الأطلسي للدراسات Atlantic Council في واشنطن نتائج فرز صناديق الاقتراع للانتخابات البرلمانية العراقية وكيف ستشكل المستقبل السياسي للبلد، مشيرًا إلى أنه رغم حصول تحالف رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على أكبر عدد من المقاعد، فإنه سيواجه معركة صعبة لولاية ثانية، في وقت سيجعل فوز الحزب الديمقراطي الكردستاني الـ KDP في إقليم كردستان بعدد المقاعد التي حصدها لاعبًا مركزيًا في تشكيل الحكومة الاتحادية القادمة، حيث ستكون عملية تشكيل الحكومة معقدة وطويلة، بينما أشار خبراء إلى أن النظام الانتخابي لعام ٢٠٢٣ ساهم في احتفاظ الأحزاب الكبيرة بقوتها على حساب الأحزاب الليبرالية والصغيرة والمستقلين.

□ ترجمة حامد أحمد

ويشير خبراء في المجلس الأطلسي للدراسات إلى أن المناورات السياسية قد تستمر لفترة طويلة بعد ظهور النتائج، ورغم فوز التحالف الذي يقوده رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بأكبر عدد من المقاعد، فإنه سيحتاج إلى دعم أحزاب أخرى لتشكيل الحكومة.

فيكتوريا تايلور، مديرة مبادرة العراق في برامج الشرق الأوسط بالمجلس الأطلسي للدراسات، تقول إنه رغم فوز السوداني في الانتخابات، فإنه سيواجه معارضة قوية لولاية ثانية، مشيرة إلى أن تحالف "الإعمار والتنمية" الذي يقوده حقق أداء جيدًا في مناطق جنوب العراق، مستفيدًا من شعبيته المرتفعة، إلا أنه على ما يبدو لم يحقق الأغلبية الكاسحة التي يحتاجها لضمان ولاية ثانية كرئيس للوزراء.

وذكرت تايلور أنه في الأسابيع التي سبقت الانتخابات، انطلق السوداني بحملة علاقات عامة مكثفة في الصحافة الغربية، إذ نشر مقال رأي في صحيفة نيويورك بوست وأجرى مقابلات مع بلومبرغ ونيوزويك بهدف كسب الدعم الأمريكي والدولي لولاية ثانية، مقدمًا رؤيته لـ "العراق أولا".

لكن يبدو أن أيام التدخل الأمريكي الحاسم في عملية تشكيل الحكومة قد انتهت. ولضمان ولاية جديدة، سيتعين على السوداني الاعتماد على الطريقة التقليدية: بناء تحالفات سياسية. فمع أنه يحظى بشعبية بين الجمهور، إلا أنه يفتقر إلى التحالفات الجاهزة مع القوى الشيعية الكبرى الأخرى، مثل ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، وكتلة صادقون بزعامة قيس الخزعلي المرتبطة بحركة عصائب أهل الحق. وكلاهما يعارض منح السوداني ولاية ثانية.

حتى الآن، المعلومات الرسمية الوحيدة التي أصدرتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات تتعلق بنسبة المشاركة، حيث أعلنت أن الإقبال بلغ نحو ٥٦٪، مع احتساب فقط من حصل أو جدد بطاقة الناخب ضمن القاعدة الانتخابية، دون احتساب من امتنع أو قاطع عمدًا.

ورغم حملة المقاطعة التي قادها التيار الصدري وحركات أصغر، تبقى هذه النسبة أعلى من المتوقع. وتشير التسريبات الأولية إلى أن الأحزاب التقليدية احتفظت بمعظم مقاعدها، وكان تحالف السوداني هو الوافد الجديد الأكبر. أما الأحزاب الليبرالية الصغيرة فقد فقدت زخمها.

ويذكر الخبير صفوان الأمين، زميل أول في مبادرة العراق بالمجلس الأطلسي للدراسات، أن ذلك يرجع إلى حد بعيد إلى النظام الانتخابي الجديد لعام ٢٠٢٣، الذي صاغته القوى السياسية الكبيرة بما يخدم مصالحها، مشيرًا إلى أنه يتوجب أيضًا مراقبة إمكانية استبعاد بعض المرشحين بعد إعلان النتائج من قبل المفوضية، لما قد يسببه ذلك من تغييرات محتملة في النتائج النهائية. وبخصوص الفوز الكاسح للحزب الديمقراطي الكردستاني (KDP) في إقليم كردستان، يقول يريفان سعيد، زميل غير مقيم في مبادرة العراق وباحث في الجامعة الأميركية، إن النتائج التي حصل عليها الحزب بحصده ٢٧ مقعدًا عبر أكثر من مليون صوت، ستعطيه قوة أكبر في مفاوضات تشكيل حكومة الإقليم من جهة، وهو ما سينعكس على الدور المركزي الذي سيلعبه في تشكيل الحكومة الاتحادية في بغداد، خاصة وأن الحزب أصبح أكبر ثلاث كتل في البرلمان. يبقى السؤال: هل سيقبل الاتحاد الوطني بحكومة في أربيل تعكس وزنه الحقيقي وفق الأصوات؟ أم سيصر على صيغة تقاسم السلطة مناصفة كما جرت العادة؟ أما الباحثة رند الرحيم، زميلة المجلس الأطلسي للدراسات، فتقول إن الأحزاب الصغيرة والمستقلين والمرشحين الليبراليين والعلمانيين كانوا من الخاسرين في هذه الانتخابات بسبب، حسب ما تزعم، قانون الانتخابات المعدل لعام ٢٠٢٣، والإنفاق الضخم للأحزاب الكبرى، مشيرة إلى أن دعوة رجل الدين مقتدى الصدر للمقاطعة لم تكن فعالة، ورغم مطالب التغيير الشعبية، لم تجلب الانتخابات دماء جديدة، بل رسخت هيمنة القوى التقليدية.

أما المرحلة المقبلة فهي تشكيل الحكومة، وقد بدا خطاب السوداني بعد النتائج كخطاب فوز، لكنه بعيد عن ضمان ولاية ثانية. ومن غير المرجح تشكيل تحالف ثلاثي بين السوداني والحزب الديمقراطي الكردستاني وتقدم كما حاول الصدر فعله في ٢٠٢١.

وتشير الباحثة رند الرحيم إلى أنه من الأرجح أن يعلن الإطار التنسيقي نفسه الكتلة الأكبر ويطالب باختيار رئيس الوزراء، حيث إن كثيرًا من قادته يعارضون ولاية ثانية للسوداني.

وسيكون للحزب الديمقراطي وتقدم دور حاسم في المفاوضات. كما ستلعب كل من إيران والولايات المتحدة دورًا مؤثرًا، رغم أن إدارة ترامب الحالية قد تجعل الوصول إلى تفاهم مشترك بين الطرفين أصعب، ما قد يطيل عملية تشكيل الحكومة.

عن المجلس الأطلسي للدراسات

لماذا يواصل العراقيون منح أصواتهم لرؤساء الحكومات في كل انتخابات؟

□ متابعة / المدى

شهدت الانتخابات العراقية منذ عام 2005 تصدّر قوائم رؤساء الحكومات للنتائج ضمن المراكز الثلاثة الأولى، في ظاهرة يربطها خبراء بعوامل نفسية واجتماعية وغياب البرامج الانتخابية، إضافة إلى اتساع جمهور يعتمد على الخدمات المباشرة والتعيينات.

وقبل عشرين عاما، ومع انتهاء أول انتخابات تُجرى في العراق لاختيار ممثلي الشعب في البرلمان عام 2005، تشكّلت لدى الناخب العراقي رؤية وُصفت بأنها «مُثيرة للاستغراب»، إذ تصدرت قوائم رؤساء الحكومات جميع الانتخابات اللاحقة وصولا إلى الانتخابات الأخيرة، وكانت دائما ضمن المراكز الثلاثة الأولى.

توجّه الناخب العراقي نحو قائمة رئيس الحكومة، الذي يشارك في كل دورة انتخابية، أثار تساؤلات عديدة. وقد عُزي ذلك لأسباب نفسية تتعلق بفكرة «الرجل القوي»، فضلا عن غياب البرامج الاقتصادية والاجتماعية لدى الأحزاب، ما يدفع الناخب لإعادة انتخاب المسؤول «المجرَّب»، إضافة إلى تكوّن قاعدة «جمهور زبائني» عبر التعيينات والخدمات البلدية.

وشهد عام 2005 أول انتخابات برلمانية جرى فيها التصويت وفق التوجهات العقائدية والمناطقية، وروّجت القوائم على هذا الأساس، في وقت لعبت مؤسسات دينية كبيرة دورا في استمالة الناخبين. وكانت نسبة المشاركة فيها الأعلى بتاريخ الانتخابات العراقية بـ76%.

وبعد تلك الانتخابات وتشكيل أول حكومة، بدأت بوصلة التصويت تتغير. وفيما يلي استعراض لأبرز قوائم رؤساء الحكومات التي تصدرت النتائج، باستثناء عادل عبد المهدي ومصطفى الكاظمي اللذين لم يخوضا أي سباق انتخابي بعد توليهما المنصب. في انتخابات 2010، حلّ ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، رئيس الحكومة منذ 2005، ثانيا بـ89 مقعدا، فيما تصدرت القائمة العراقية بزعامة إياد علاوي، الذي شغل أيضا منصب رئيس الحكومة لفترة مؤقتة.

وفي انتخابات 2014، تصدرت قائمة المالكي مجددا بـ92 مقعدا، وكان حينها رئيسا للوزراء بولاية ثانية حصل عليها في انتخابات 2010.

وفي انتخابات 2018، جاءت قائمة رئيس الحكومة آنذاك، حيدر العبادي، الذي تولى منصبه منذ 2014، في المركز الثالث بـ42 مقعدا.

أما انتخابات 2021، فلم يشارك رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي بأي قائمة، وتصدرت نتائجها قوائم التيار الصدري بـ73 مقعدا، وحزب تقدم المرتبط برئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي بـ37 مقعدا، وائتلاف دولة القانون بـ33 مقعدا.

وفي انتخابات 2025، التي أُجريت قبل أيام، تصدّر ائتلاف الإعمار والتنمية بزعامة محمد شياع السوداني، رئيس الحكومة منذ انتخابات 2021، النتائج الأولية بـ46 مقعدا.

وحول تصدر قوائم رؤساء الحكومات، يعزو المحلل السياسي المقيم في واشنطن رمضان البدران هذا الأمر إلى وجود «شلل» في العلاقة بين المواطن والسلطة التشريعية، ما أدى لغياب التفاعل بينهما، على عكس السلطة التنفيذية المتمثلة برئيس مجلس الوزراء.

ويشير البدران إلى أن دور السلطة التنفيذية أصبح على تماس مباشر مع المواطن، وخصوصا في الجانب الخدمي، ما أدى إلى تحوّل دور رئيس الحكومة نحو تقديم الخدمات البلدية، وهو ما يصفه بأنه «تشوّه» في النظام، لأن مهام رئيس الوزراء أوسع وتشمل توفير بيئة آمنة، وتوسيع فرص العمل للقطاع الخاص، وجلب الاستثمارات، وإدارة الدولة. ويؤكد أن رؤساء الحكومات اتجهوا نحو الخدمات والتعيينات، ما أسس لجمهور زبائني يمنح ثقته بناء على ما يحصل عليه من خدمات مباشرة. وأدى ذلك إلى ضمور وظائف السلطات وتراجع دورها، سواء التشريعية أو التنفيذية، ودفع المسؤولين للتوجه نحو مناطق الكثافة السكانية لضمان أكبر عدد من الأصوات، مقابل إهمال الأرياف والقرى.

أما من الناحية النفسية، فيؤكد الباحث الاجتماعي والنفسي ولي الخفاجي أن الشخصية العراقية تميل إلى السلطة القوية. ويوضح أن شخصية الفرد العراقي نابعة من بيئته الاجتماعية والظروف المحيطة، وهي ظروف طبعتها الانقلابات السياسية والبطش، إذ لم تنتقل السلطة لعقود بشكل سلمي بل عبر الدماء. لذلك تشكل اعتقاد بأن «البطل هو القوي»، وهو من يحكم من دون مشاركة، وحتى الثقافة الشعبية والأناشيد تمجد هذه الشخصية.

وعن الانتخابات الأخيرة، يرى الخفاجي أنها حققت ما يبحث عنه الناخب وفق هذه القناعة، إذ يميل العراقيون لعدم المجازفة ويختارون «من جُرّب سابقا»، ويستشهدون بأمثال مثل «الشين التعرفه أحسن من الزين ما تعرفه». ويصف هذا المثل بأنه «خطير»، لأنه يعكس رغبة الجمهور بمن يمثل القوة حتى لو لم يثقوا به تماما، في ظل انعدام الثقة بين المواطن والسلطة.

ويضيف المحلل السياسي والدبلوماسي السابق غازي فيصل أن غياب البرامج الانتخابية ساهم بتوجه الناخب نحو الاختيار وفق المذهب أو العرق أو القرب الاجتماعي. ويقول إن الأحزاب لم تقدم برامج حقيقية لمعالجة البطالة والمناخ والاقتصاد وفرص العمل، ما دفع الناخب للاعتماد على الانتماءات والهويات.

ويشير فيصل إلى أن الناخب يسعى للمس «منجز» محدد. فمثلا، كان السوداني وزيرا غير معروف، لكنه بعد توليه رئاسة الوزراء عاد الناخب لانتخابه بعد أن لمس مشاريع خدمية على الأرض. ويرى أن ذلك مرتبط بغياب البرامج، إذ يتجه المواطن لانتخاب من يرى أنه أنجز فعليا، وفي حال عدم وجود منجز يعود للتصويت على أسس مناطقية أو مذهبية أو عرقية.

نتائج الانتخابات: الديمقراطي يكتسح والاتحاد يحافظ على قوته والجيل الجديد الخاسر الأكبر

□ السليمانية / سوزان طاهر

أعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق النتائج الأولية للتحالفات والكتل السياسية في الانتخابات البرلمانية التي جرت هذا الأسبوع، وسط نسب مشاركة بلغت نحو 56 في المئة على مستوى البلاد، مع تسجيل تفاوت كبير بين المحافظات.

وفي إقليم كردستان اكتسح الحزب الديمقراطي الأصوات بفارق كبير عن منافسيه، حيث تجاوزت أصواته أكثر من مليون صوت.

وفي أربيل كرّس الحزب الديمقراطي الكردستاني هيمنته السياسية بحصوله على نحو 369 ألف صوت حصل من خلالها على 9 مقاعد من أصل 15، يليه الاتحاد الوطني الكردستاني بـ97 ألف صوت (3 مقاعد تقريبًا)، ثم تيار الموقف الوطني بـ63 ألف صوت (مقعدان)، بينما حصلت حركة الجيل الجديد على مقعد واحد فقط.

وأكد السياسي الكردي ووزير الخارجية العراقي الأسبق هوشيار زيباري أن الحزب الديمقراطي الكردستاني حقق فوزا كبيرا في الانتخابات البرلمانية العراقية لعام 2025، بعد تجاوزه حاجز المليون صوت في التصويت العام، مسجلاً بذلك أعلى عدد من الأصوات الشعبية. وشدد زيباري في تدوينة له على منصة "إكس" على ضرورة تعديل قانون الانتخابات المقبل ليكون أكثر عدلا وإنصافا للناخبين العراقيين. وبلغ عدد الناخبين في إقليم كردستان مليونين و800 ألف ناخب، وكانوا موزعين على ألف و312 مركز اقتراع في أربيل ودهوك والسليمانية وحلبجة، بالإضافة إلى خمسة آلاف و599 محطة اقتراع. وتنافس أكثر من 7،740 مرشحاً، كان ثلثهم تقريباً من النساء، ومعظمهم ضمن تحالفات وأحزاب سياسية كبيرة، بينما شارك 75 مستقلاً فقط هذا العام، على 329 مقعداً لتمثيل أكثر من 46 مليون نسمة. وفي إقليم كردستان فإن نتائج الانتخابات لم تشهد تغييراً كبيراً، لكن المفاجأة كانت بأحزاب المعارضة، وتحديداً حراك الجيل الجديد الذي تعرض لخسارة كبيرة.

إعادة توازن القوى

وفي هذا الصدد يؤكد الباحث في الشأن السياسي سعيد آرام أن المشهد الانتخابي في إقليم كردستان أعاد توازن القوى الكردية في الإقليم. ولفت خلال حديثه لـ "المدى" إلى أن "المفاجأة لم تكن في الأحزاب الحاكمة، التي حافظت على موقعها، أو زادت بنسب معينة، لكن كتل المعارضة تباينت حظوظها، بينما تراجع حراك الجيل الجديد من تسعة مقاعد في الدورة الماضية إلى ثلاثة مقاعد". وأضاف أن "أصوات المعارضة هذه المرة شهدت ظهورًا قويًا لتيار الموقف، الذي حصد خمسة مقاعد، وهو ما يؤكد ظهور تيارات جديدة من القوى المعارضة، بينما شهدت الأحزاب الإسلامية صعوداً في أصواتها، لتصل إلى خمسة مقاعد، بعد أن حصلت على ثلاثة فقط في الدورة الماضية". وخلال الدورة البرلمانية الماضية حصل الحزب الديمقراطي الكردستاني على 31 مقعداً، بينما حصل الاتحاد الوطني على 17 مقعداً، بينما حصل الجيل الجديد على تسعة مقاعد، والاتحاد الإسلامي على مقعدين، بينما حصل حزب العدل الإسلامي على مقعد واحد.

الاستحقاق الانتخابي

من جانب آخر يرى عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني إدريس شعبان أن ما حققه حزبه في الانتخابات يؤكد ثقة الجماهير ووفاءها له.

ويضيف خلال حديثه لـ "المدى" أن "حصولنا على أكثر من مليون صوت يؤكد أن الحزب الديمقراطي هو الأقوى في كردستان وبين صفوف الكرد، وهو الممثل الحقيقي للشعب الكردي، ولن يتخلى عنهم، وسيبقى مدافعاً عن قضاياهم". وأشار إلى أن "عدد المقاعد والأصوات التي حصل عليها كل حزب يجب أن يعيد رسم الخارطة السياسية في المرحلة المقبلة، ويكون توزيع المناصب وفقاً لاستحقاق كل حزب واحترام التجربة الديمقراطية وصوت الناخبين".

مفاجأة المعارضة

من جهة أخرى يقول الباحث في الشأن السياسي شيرزاد مصطفى إن نتائج الانتخابات أظهرت تفوقاً كبيراً وثقة من قبل الجماهير الكردية، التي عبرت عن وفائها لهذا الحزب. وذكر خلال حديثه لـ "المدى" أن "الحزب الديمقراطي حافظ على قوته، وأعاد وجوده في محافظة نينوى، التي تعرض فيها لانتكاسة انتخابية في مجالس المحافظات السابقة". وشدد على أن "الاتحاد الوطني هو الآخر استغل غياب أحزاب المعارضة، وخاصة الضربة التي تعرض لها حراك الجيل الجديد وخسارته الفادحة في الانتخابات، وبالتالي صعد الاتحاد الوطني في هذه الدورة بمقعدين، كما أن الحزب استعاد قوته في كركوك، التي تعرض فيها لخسارة في الدورة البرلمانية الماضية". وتابع أن "هذه الانتخابات أظهرت قوة الحزب الديمقراطي وحضوره الفاعل، وسيكون بيضة القبان في التفاوض على تشكيلة الحكومة العراقية".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

المالكي يخسر مقاعد لصالح أبو الآء الولائي و«الفضيلة»

نار تحت الرماد: حلفاء السوداني قد يعيدون سيناريو حكومة 2018

□ بغداد / تميم الحسن

رفعت معظم القوى السياسية الفائزة في الانتخابات عدد مقاعدها، أو حافظت على ما حققته في انتخابات 2021 على الأقل، فيما تراجعت مقاعد خمسة تحالفات أبرزها ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي.
وأظهرت النتائج الأولية التي نشرتها مفوضية الانتخابات تضاعف أعداد المصوّتين لمعظم القوى السياسية، بما فيها "القوى الشيعية"، على الرغم من مقاطعة أنصار التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر (نحو 800 ألف صوت للتيار في انتخابات 2021).

وحصلت الأحزاب الشيعية في الانتخابات الأخيرة على ١٩٧ مقعدًا، بعد أن نالت نحو خمسة ملايين صوت مقارنة بنحو مليوني ناخب في اقتراع ٢٠٢١ (١٨٠ مقعدًا). فيما جمع محمد السوداني، رئيس الوزراء، بمفرده أكثر من ٩٠ ألف صوت، محتلًا المركز الثاني بين الفائزين من حيث عدد الأصوات.

نشوة الفوز

وحققت قائمة السوداني "الإعمار والتنمية" المركز الأول في نتائج الانتخابات بـ٤٦ مقعدًا (أكثر من مليون و ٣٠٠ ألف صوت)، منها ثمانية مقاعد لرئيس الحشد الشعبي فالح الفياض، وسبعة مقاعد لوزير العمل أحمد الأسدي، فيما تتداول الأنباء احتمال انشقاق الأخيرين عن رئيس الحكومة، وإعادة سيناريو حكومة ٢٠١٨. وفي ذلك العام، حصل حيدر العبادي، رئيس الوزراء السابق، في الانتخابات على ٤٢ مقعدًا، محتلًا المركز الثالث بعد التيار الصدري وتحالف "الفتح" بزعامة هادي العامري، قبل أن ينشق فالح الفياض عن العبادي ويلتحق بمعسكر العامري، حيث قدّموا عادل عبد المهدي لتولي رئاسة الوزراء.

ويشارك ائتلاف "الإعمار والتنمية" لأول مرة في الانتخابات، حيث أسس رئيس الوزراء حزبه "تيار الفراتين" في ٢٠١٩، الذي يندرج ضمن هذه القائمة، بعد انشقاقه عن حزب الدعوة خلال تظاهرات تشرين.

ويأتي بعده "ائتلاف دولة القانون" بزعامة نوري المالكي، الذي حصل على أكثر من ٦٨ ألف صوت (من أصل نحو ٨٠٠ ألف صوت)، محتلًا المركز الرابع بين الفائزين من حيث عدد الأصوات. نال ائتلافه ٢٩ مقعدًا، أقل من نصفها لحزب واحد حقق مفاجأة داخل الائتلاف.

وخاضت كتلة "النهج الوطني"، التي كانت تُعرف سابقًا باسم حزب الفضيلة، الانتخابات ضمن ائتلاف المالكي، وحصلت بمفردها على ١٢ مقعدًا من أصل ٢٩ مقعدًا للائتلاف (بعد أن كانت تحصل على أربعة مقاعد في انتخابات ٢٠٢١ ضمن الائتلاف نفسه)، فيما حصلت كتلة "منتصرون" بقيادة أبو الآء الولائي، زعيم كتائب سيد الشهداء، على خمسة مقاعد.

وتُظهر نتائج الانتخابات تراجع ائتلاف المالكي بتسعة مقاعد مقارنة بانتخابات ٢٠٢١ التي حقق فيها ٣٨ مقعدًا، والتي كانت معظم مقاعدها من نصيب "حزب الدعوة" وحركة "البشائر" بزعامة صهر المالكي ياسر صخيل.

صعود الخزعلي

أما المفاجأة فكانت ما حققته قائمة قيس الخزعلي، زعيم "عصائب أهل الحق" والمعروفة باسم "صادقون"، حيث ارتفعت مقاعدها من تسعة مقاعد في ٢٠٢١ إلى ٢٧ مقعدًا. كما رفع عمار الحكيم، زعيم تيار الحكمة، قائمة "قوى الدولة" من أربعة مقاعد إلى ١٨، فيما ارتفعت مقاعد "بدر" بزعامة هادي العامري، التي خاضت الانتخابات بمفردها لأول مرة، من ١٣ إلى ١٨ مقعدًا في الانتخابات الأخيرة. وحصل "تحالف الأساس" بزعامة محسن المندلاوي، نائب رئيس البرلمان، على ثمانية مقاعد في أول مشاركة للتحالف، بينما حافظت قائمة "حقوق" المدعومة من "كتائب حزب الله" على ستة مقاعد. أما شبل الزيدي، زعيم "كتائب الإمام علي"، فحقق ثمانية مقاعد لأول مرة ضمن قائمة "تحالف خدمات".

بالمقابل، صعدت مقاعد "المجلس الأعلى"، الذي يشارك في الانتخابات تحت اسم "ابشر يا عراق"، من مقعد واحد إلى أربعة مقاعد، وزادت كتلة "تصميم" بزعامة النائب عامر الفايز، القيادي في "الإطار التنسيقي"، مقعدًا واحدًا من خمسة إلى ستة مقاعد.

تضاعف عدد المصوتين

أما القوى السنية، فقد تضاعف عدد المصوّتين لصالحها إلى أكثر من مليوني صوت، لكن مجموع المقاعد لم يتغير عن انتخابات ٢٠٢١، حيث يقدر بنحو ٦٧ مقعدًا.

وحقق محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان السابق، المرتبة الثالثة بين الفائزين من حيث عدد الأصوات بأكثر من ٧١ ألف صوت، فيما حصلت قائمته "تقدم" على ٢٨ مقعدًا (بنحو أقل من مليون صوت)، أي أقل بتسعة مقاعد مقارنة بالانتخابات السابقة التي حققت فيها القائمة ٣٧ مقعدًا. ومع ذلك، يتوقع أن يرتفع عدد مقاعد الحلبوسي إلى ٣٤ بعد ضم ستة مقاعد حصلت عليها كل من "تحالف قمم" بقيادة وزير الصناعة خالد بتال، و"الأنبار هويتنا"، وهما قائمتان تابعتان لزعيم "تقدم".

وفي السياق ذاته، حصل خميس الخنجر، زعيم "تحالف السيادة"، الذي يشارك لأول مرة بشكل منفرد في الانتخابات، على تسعة مقاعد (أكثر من ٣٠٠ ألف صوت). فيما صعدت "عزم" بزعامة النائب مثنى السامرائي من ١٣ إلى ١٥ مقعدًا (أكثر من ٤٠٠ ألف صوت)، وكذلك "الحسم" بقيادة وزير الدفاع ثبات العباسي من ثلاثة إلى سبعة مقاعد. أما أحمد الجبوري "أبو مازن"، فقد خسرت قائمته "الجماهير الوطنية" ثلاثة مقاعد عن انتخابات ٢٠٢١، وحصلت على مقعدين فقط.

وفي كردستان، ارتفع عدد المصوّتين من أكثر من مليون ناخب في ٢٠٢١ إلى أكثر من مليونين و١٣٢ ألف ناخب في الانتخابات الأخيرة.

وحصل "الحزب الديمقراطي الكردستاني" بزعامة مسعود بارزاني بمفرده على أكثر من مليون صوت (بعد أن كان أكثر من نصف مليون صوت في اقتراع ٢٠٢١)، ونال ٢٧ مقعدًا مقارنة بـ٣١ مقعدًا في ٢٠٢١، ومع ذلك يتوقع أن يرتفع عدد مقاعده إلى أكثر من ٣٠ بعد ضم مقاعد "كوتا المكونات" في أربيل ودهوك وواسط، إضافة إلى مقعد "كوتا النساء" في ديالى.

وبالمقابل، حصل حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة بافل طالباني على أكثر من ٥٠٠ ألف صوت (بعد أن كان أكثر من ٢٠٠ ألف صوت في ٢٠٢١)، ونال ١٨ مقعدًا، بزيادة مقعد واحد عن الانتخابات السابقة. وحقق محافظ كركوك عن الحزب، ريبوار طه، المركز الأول من حيث عدد الأصوات بعد أن حصل على ٩٦ ألف صوت.

وفي المقابل، تراجعت مقاعد حزب "الجيل الجديد" إلى ثلاثة مقاعد بدلًا من تسعة في ٢٠٢١.

أساليب التضليل الإعلامي المستمرة في باكستان تساهم في تشكّل الخطاب الدولي

■ ترجمة عدنان علي

يندرج تحييد باكستان الأخير للانتقادات الموجهة لبعض الخطابات الإعلامية، بما في ذلك الجدل الدائر حول صحيفة "فرونتير بوست"، في إطار نمط راسخ من التلاعب الاستراتيجي ونشر المعلومات المضللة الذي تتبعه الدولة الباكستانية. ويلعب هذا الجهاز، الذي ترعاه الدولة، دورًا محوريًا في التأثير على الانطباعات المحلية والدولية، غالبًا من خلال استغلال الفضاءات الإعلامية العالمية وشبكات التواصل الاجتماعي لعرض خطابات مفضلة تخدم المصالح الجيوسياسية الباكستانية.

لطالما استخدمت الدولة الباكستانية وأجهزتها الاستخباراتية التضليل الإعلامي كأداة رئيسية لإدارة علاقاتها الإقليمية والدولية المعقدة. ويتجلى هذا التلاعب بوضوح ضد جارتها الهند، ولكنه يمتد أيضًا إلى سياق عالمي أوسع، بما في ذلك العلاقات مع دول مثل روسيا والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة. يتضمن النهج الباكستاني في حرب المعلومات مزيجًا من وسائل الإعلام الخاضعة لسيطرة الدولة، وحملات التواصل الاجتماعي، والاستخدام غير المباشر لمنظمات تابعة لنشر محتوى مشوه أو ملفق يهدف إلى إرباك وتضليل واستقطاب الجماهير المستهدفة. تهدف هذه الأساليب إلى تعزيز الأهداف الدبلوماسية الباكستانية، وتبرير خياراتها السياسية، والتصدي للتدقيق الدولي غير المواتي.

أظهر الجدل الدائر حول حرس مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية، حيث تم تداول حادثة مزعومة تتعلق بعدم احترام الحراس للحجاج داخل المسجد الحرام بشكل مكثف على وسائل التواصل الاجتماعي الباكستانية، حجم استغلال الروايات. فعلى الرغم من التوضيح الرسمي السعودي، بالغت شبكات الإنترنت الباكستانية في تصوير الحادثة، مما أثار غضب الجماهير المسلمة وحاول إعادة توجيه المشاعر الجماعية نحو خطوط طائفية. استغلت باكستان اتفاقية الدفاع السعودية الباكستانية بتضخيم أهميتها عبر قنوات الدولة ووسائل التواصل الاجتماعي، مصوّرةً إياها كتحالف تحويلي يوفر حماية عسكرية، بل وحتى نووية، لا لبس فيها، للمملكة العربية السعودية.

علاوةً على ذلك، غالبًا ما تُلقي حملات التضليل الباكستانية باللوم على جهات خارجية، متهمةً الدول المعادية بتدبير روايات ودعاية كاذبة ضد باكستان. وقد رفضت حكومة باكستان رسميًا مزاعم تورطها في التضليل ضد دول أخرى، بينما أدانت في الوقت نفسه حملات التضليل المزعومة التي تستهدفها. يعكس هذا التبادل في تبادل اللوم بيئةً أوسع نطاقًا لحرب المعلومات في جنوب آسيا، حيث تُستغل الروايات لتشويه سمعة الدول المنافسة وتبرير أجندات السياسة الداخلية والخارجية.

وهكذا، يعمل استخدام باكستان للتضليل على جبهتين حاسمتين. محليًا، تُشكل الرأي العام، وتقمع المعارضة، وتُدير المنافسة السياسية من خلال التحكم في الروايات عبر القنوات الرسمية والتابعة. دوليًا، تسعى إلى التأثير على الرأي العام العالمي، والتلاعب بالخطاب الدبلوماسي، ومواجهة الانتقادات الموجهة لسياساتها وأفعالها، بما في ذلك القضايا الخلافية مثل مزاعم الإرهاب العابر للحدود والصراعات الإقليمية. تُبرز هذه الاستراتيجية المزدوجة اعتماد باكستان على التحكم في الروايات كعنصر لا غنى عنه في إدارتها للدولة. يتطلب التصدي لهذه التحديات تدقيقا دقيقا للحقائق، وقنوات اتصال شفافة، وتعاونا متعدد الأطراف لمواجهة انتشار الأكاذيب، مع تشجيع الحوار الصادق والبناء.

يعكس استخدام باكستان المستمر للتضليل الإعلامي كاستراتيجية دولة نمطًا أوسع نطاقًا من التلاعب بتدفق المعلومات لخدمة أهداف جيوسياسية. وسواءً كان ذلك استهدافًا لجيرانها كالهند، أو إدارة شراكات استراتيجية كتلك التي تربطها بالإمارات العربية المتحدة، أو الانخراط في خطاب دولي أوسع، فإن تركيز باكستان على التحكم في الروايات يكشف عن الدور الحاسم لحرب المعلومات في أدواتها الدبلوماسية والأمنية المعاصرة. إن إدراك هذه الظاهرة وفهمها أمرٌ ضروري للمجتمع الدولي لإشراك باكستان بمزيد من الوضوح والحذر والفعالية في السعي لتحقيق الاستقرار الإقليمي والتعاون العالمي.

تأخر رواتب 1300 موظف عراقي في «لوك أويل» بسبب العقوبات الأميركية منذ ستة أسابيع

□ بغداد / المدى

أعلن مرصد إيكو عراق، أمس السبت، عن تأخر رواتب نحو 1300 موظف عراقي في شركة «لوك أويل» الروسية منذ ستة أسابيع، بسبب العقوبات الأميركية المفروضة على الشركة. وقال المرصد في بيان صحفي إن «الموظفين العراقيين العاملين في شركة (لوك أويل) بحقل غرب القرنة 2 بالبصرة، نحو 1300 موظف يواجهون أزمة تأخير في صرف رواتبهم منذ أكثر من شهر ونصف»، مبينًا أن «هذا التأخير جاء نتيجة القيود المالية المرتبطة بالعقوبات الأميركية على الشركة الروسية».

وأوضح أن «الموظفين اعتادوا تسلم رواتبهم بين يومي 22 و25 من كل شهر عبر مصرفي بغداد والأهلي»، مشيرا إلى أنهم «تسلموا هذه المرة كشف الراتب (بودرة الراتب) عبر البريد الإلكتروني فقط، من دون أي تحويل بنكي». وأكد المرصد أن «فريقه تواصل مع الشركة الروسية وأرسل استفسارات عبر البريد الإلكتروني حول أسباب التأخير، إلا أنه لم يتلق أي رد حتى الآن».

وكانت وكالة «رويترز» قد أفادت، يوم الاثنين في العاشر من شهر تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، بأن شركة لوك أويل الروسية للنفط أعلنت حالة القوة القاهرة في حقل غرب القرنة2- العملاق بالعراق، بعد تعطل عملياتها بسبب العقوبات الأميركية المفروضة على الشركة. وفرضت الولايات المتحدة وبريطانيا عقوبات على شركة «لوك أويل»، ثاني أكبر شركة نفط في روسيا، الشهر الماضي. ويشهد حقل غرب القرنة 2 في محافظة البصرة، يوم الأربعاء الماضي، حالة من القلق بين العاملين العراقيين، بعد إعلان الشركة المشغّلة حالة الظروف القصوى أو القوة القاهرة (Force Majeure)، بسبب ضغوط مالية وعقوبات دولية تواجهها، وهو ما انعكس على تأخر صرف رواتب العاملين عن موعدها القانوني خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وسط مخاوف من تأثير الأزمة على مستقبل الحقل وضمان حقوق الموظفين المحليين.

وقال عددٌ من العاملين، في تصريحات صحفية إنه «منذ شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي لم تُصرف رواتبنا في موعدها المحدد، ومع إعلان الشركة المشغّلة حالة القوة القاهرة زادت مخاوفنا بشأن استمرار العمل وضمان حقوقنا». وأضافوا: «نحن نؤدي مهامنا اليومية بكامل التزامنا المهني، ونحرص على استمرار الإنتاج وفق أعلى معايير السلامة والجودة، إلا أننا نواجه مخاوف حقيقية تتعلق بتكرار تأخير الرواتب دون أي ضمانات واضحة، واحتمال بيع أو تحويل ملكية الحقل وعدم وضوح مصير العاملين، فضلاً عن غياب أي تطمين رسمي من قبل الشركة المشغّلة وشركة نفط البصرة». وتابع العاملون حديثهم: «نخشى من فقدان وظائفنا أو تعديل عقودنا في حال استبدال المشغل الحالي، لذلك نطالب وزارة النفط بتوضيح موقفها من تأخير الرواتب بعد إعلان القوة القاهرة، والإجراءات التي تتخذها لمنع تكرار ذلك، إضافة إلى ضمان حماية حقوق الموظفين العراقيين في حال بيع الحقل أو تغيير المشغّل، بما يشمل الرواتب والدرجات الوظيفية والخدمة والإجازات ومكافآت نهاية الخدمة».

ويشهد حقل غرب القرنة 2 في البصرة حالة من الغموض بعد تداول أنباء بشأن إعلان شركة لوك أويل الروسية حالة القوة القاهرة، وسط مخاوف من توقف الإنتاج، لاسيما وأن هذه التطورات تأتي في ظل العقوبات الغربية التي تضرب الشركة الروسية. ويبلغ إنتاج حقل غرب القرنة 2 نحو 480 ألف برميل يوميًا في المتوسط، موزعة بين مكمنَي المشرف واليمامة، إذ ينتج الأول نحو 450 ألف برميل، بينما يسهم الثاني بـ30 ألف برميل، ويُقدر أن مكمن المشرف وحده يمثّل قرابة 10% من إنتاج النفط العراقي.

ويُعد غرب القرنة 2 من أكبر الحقول في العراق والعالم، وتسهم طاقته الإنتاجية المرتفعة في تعزيز مكانة بغداد بسوق النفط العالمية، ويُعوَّل عليه لدعم مستهدفات زيادة إنتاج البلاد إلى 8 ملايين برميل يوميًا بحلول عام 2027. وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2023، وقعت لوك أويل اتفاقية تكميلية لعقد تطوير وإنتاج النفط في حقل غرب القرنة 2، نصّت على تمديد عقد الخدمة حتى عام 2045.

الحرارة والتصحر تلتهمان ذاكرة العراق القديمة

مراقبون: غياب الإدارة العلمية يسرّع انهيار المدن الأثرية العراقية!

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

تتعرض المواقع الأثرية في العراق اليوم لمخاطر كبيرة بفعل التغيرات المناخية والتلوث والنشاط الصناعي غير المستدام، ما يهدد استدامتها وهويتها الحضارية. ويشير خبراء التراث والبيئة إلى أن ارتفاع درجات الحرارة، والفيضانات، والعواصف الغبارية، وتدهور الغطاء النباتي، كلها عوامل تؤدي إلى تشقق المباني الأثرية وتآكلها، داعين إلى تبني إجراءات حماية عاجلة للحفاظ على هذا التراث الوطني الفريد.

إدارة متخصصة للآثار!

تقول خبيرة التلوث البيئي، إقبال لطيف جابر، إن التحديات التي تواجه المواقع الأثرية في العراق اليوم كبيرة ومعقدة، موضحة أن الوضع البيئي والتراثي مرتبط بعوامل متعددة، منها الحروب، الإهمال الحكومي، والتغيرات المناخية العالمية. وقالت جابر إن آثار العراق، مثل الزقورات، والنواعير، و"الأعراس الرطبة"، تتأثر بشدة بهذه الظروف، مؤكدة أن الإهمال بعد عام 2003 زاد من هشاشة هذه المواقع.

وأوضحت جابر لـ"المدى"، أن التغيرات المناخية، مثل ارتفاع درجات الحرارة عن المعتاد، وارتفاع مستوى سطح البحر، والفيضانات، وهطول الأمطار الغزيرة في مناطق معينة مقابل قلة الأمطار في مناطق أخرى، تؤثر بشكل مباشر على جميع المواقع، بما فيها الأثرية. وأشارت إلى أن المواد الداخلة في بناء الآثار تتأثر بالحرارة الشديدة، ما يؤدي إلى جفافها، وتغير تركيبها الكيميائي، وصولاً إلى تغير ألوانها وتشققها. كما حذرت من تأثير الأشعة فوق البنفسجية على هذه المواقع، مؤكدة أن تعرض الأشجار لهذه الأشعة يزيد الضرر، فكيف بالآثار المصنوعة من مواد أكثر هشاشة؟ ولفتت جابر إلى أن ارتفاع مستوى سطح البحر يؤدي إلى فيضانات تغمر بعض المواقع الأثرية، محملة بالأملاح والمعادن السامة التي تجرفها الأمطار، وهو ما يشكل كارثة حقيقية على التراث. وأضافت أن تراكم الطحالب أو الرطوبة على هذه الآثار يؤدي إلى أضرار إضافية، خاصة في حال عدم الصيانة المستمرة، مشيرة إلى أن الفيضانات قد تؤدي إلى غمر المياه حتى مستوى المياه الجوفية، ما يجعل المواقع عرضة لتهديدات مائية مستمرة. لذلك، أكدت ضرورة صيانة الآثار بشكل مستمر، عبر معالجة المياه مباشرة بعد الأمطار، وحمايتها من مياه الصرف الصحي ومن الفيضانات. كما تطرقت إلى تأثير التلوث الجوي على المعالم الأثرية، موضحة أن الأمطار الحامضية الناتجة عن الكبريتات وحمض الكبريتيك وحمض النيتريك تؤدي إلى تآكل المباني وتغيير المعادن الداخلة فيها. وأشارت أيضًا إلى دور الرياح العاتية في تهدم المواقع الأثرية، خاصة في المناطق المفتوحة، مشيرة إلى أن معظم الآثار العراقية تقع في أماكن مكشوفة، ما يجعلها أكثر عرضة لهذه المخاطر. وحول الحلول، شددت جابر على أهمية إقامة "حزام أخضر" حول المواقع الأثرية، يضم أشجارًا عالية ونخيلًا مرتّبة هندسيًا، لما لها من دور في فلترة الهواء، وحماية الآثار من الأشعة فوق البنفسجية، وامتصاص المياه الزائدة الناتجة عن الفيضانات، وتقليل تأثير الرياح، بما يحمي المواقع من التشققات والتآكل ويطيل عمرها.

وأكدت أن الحل لا يقتصر على الأشجار فقط، بل يتطلب إدارة قوية وممولة بشكل كاف، مع خبراء مختصين في الآثار، لضمان الصيانة الدورية والفحص المستمر. وأشارت إلى أهمية وجود طاقم متنوع التخصصات يشمل جيولوجيين، وكيميائيين، وخبراء بيئة، لمتابعة تأثير العوامل المناخية والكيميائية على المواقع. وتابعت بالقول إن هذه الإجراءات ليست رفاهية، بل ضرورة للحفاظ على التراث الحضاري العراقي، الذي يمثل حضارة البلد ويعكس تاريخه العريق أمام العالم، مؤكدة أن حماية هذه الآثار تعكس أيضًا سمعة العراق ومكانته التاريخية على الصعيد الدولي.

تأثير الأنشطة الصناعية!

حذّر م.م. مصطفى الغزي، تدريس في جامعة واسط وممثل الجامعة لشؤون التراث الثقافي، من المخاطر الكبيرة التي تهدد المواقع الأثرية في العراق نتيجة التغيرات المناخية. وأوضح الغزي أن الأسباب الرئيسة لهذه الظاهرة تتعلق بالنشاط الصناعي والاستخدام غير الكفء للطاقة، إلى جانب تراجع الزراعة وإزالة الغطاء النباتي، فضلًا عن التلوث البيئي، ما يؤدي إلى اضطراب توازن العناصر المناخية، مثل ارتفاع درجات الحرارة، وتذبذب الأمطار والرطوبة، والتبخر، والعواصف والغبار العالق. وأشار الغزي لـ"المدى"، إلى أن هذه العوامل تسبب تداعيات خطيرة على الآثار، بما في ذلك عمليات التجوية والإذابة والأكسدة والتميؤ والتكربن والتعرية، إضافة إلى حدوث هبوط في التربة، وتشققها، وزيادة نسب الملوحة، وزحف الكثبان الرملية، وهو ما يهدد اندثار معالم المواقع الأثرية. ونوّه الغزي إلى أن هذه التغيرات أضرت بالعديد من المواقع الأثرية الشاخصة في العراق، مثل مدينة أوروك، مدينة أور، مدينة بابل، آثار عقرقوف، طاق كسرى، مدينة واسط الأثرية، وسامراء. وأضاف أن الإهمال وعدم مواكبة التطور العلمي في ابتكار الحلول لمواجهة هذه التحديات يسهم بشكل مباشر في تهالك وانهيار هذه الآثار ذات القيم الاستثنائية.

وأكد الغزي ضرورة أن تجعل الجهات المختصة قضية التغيرات المناخية وتأثيرها على الآثار أولوية ضمن السياسات التنموية، مشددًا على دور الهيئة العامة للآثار والتراث في التنسيق مع الجهات الحكومية والمنظمات الدولية والجامعات المتخصصة لتوفير الحماية لهذه المواقع، من خلال تطبيق الإجراءات العلمية والتقنية المتقدمة، وإجراء أعمال الصيانة والترميم والتهيئة، للحفاظ على الهوية الثقافية والتراثية للعراق.

ذي قار تدخل البرلمان بتشكيلة واسعة من 11 كتلة وسط خلل لافت في تمثيل مركز الناصرية

كشفت النتائج الأولية للانتخابات البرلمانية عن فجوة كبيرة في التمثيل البرلماني لمركز محافظة ذي قار والأقضية والنواحي، إذ لا يمثل مركز مدينة الناصرية، الذي يضم نصف سكان المحافظة، سوى نائبين من أصل 19 نائباً ينضوون تحت 11 تحالفاً وتكتلاً سياسياً.

□ ذي قار / حسين العامل

وأفضت النتائج الأولية الخاصة بمحافظة ذي قار، والتي أعلنتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق يوم الأربعاء (12 تشرين الثاني)، إلى فوز ائتلاف التنمية والإعمار وائتلاف دولة القانون وحركة صادقون بثلاثة مقاعد لكل منهم، وفوز تحالف قوى الدولة ومنظمة بدر بمقعدين لكل منهما، فيما فاز كل من حركة حقوق وتحالف سومريون و«ابشر يا عراق» و«إشراقة كانون» وكتلة دعم الدولة وتحالف خدمات بمقعد واحد لكل منهم.

ومن مفارقات المشهد الانتخابي اقتصار تمثيل مركز مدينة الناصرية، الذي يضم مليوناً و200 ألف نسمة، على نائبين فقط، بينما حصد ممثلو الأقضية والنواحي التابعة للمحافظة النصيب الأكبر من المقاعد البرلمانية المخصصة للمحافظة، التي يقدر إجمالي عدد سكانها بمليونين و500 ألف نسمة.

وقال نائب رئيس الجمعية العراقية للعلوم السياسية في ذي قار، الدكتور قاسم محمد الربيعي، لـ«المدى» إن «عملية احتساب الأصوات في نظام سانت ليغو لا تعتمد على معادلة ثابتة لتحديد القيمة الرقمية للمقعد الواحد، فقيمة المقعد تختلف من قائمة إلى أخرى». وأوضح أن «قيمة مقعد ائتلاف التنمية والإعمار، الذي حصل على أكثر من 80 ألف صوت في محافظة ذي قار، تُقدَّر بنحو 27 ألف صوت، وبذلك حصد ثلاثة مقاعد، فيما حصلت حركة صادقون على ثلاثة مقاعد مقابل 61 ألفاً و653 صوتاً، وتُقدَّر القيمة الرقمية لمقعد صادقون بـ20 ألفاً و400 صوت تقريباً».

وأشار الربيعي إلى المفارقة الحاصلة في التمثيل الانتخابي لمناطق محافظة ذي قار، إذ اقتصر تمثيل مركز مدينة الناصرية على نائبين فقط رغم أن المركز يضم نصف سكان المحافظة، مشدداً على أهمية تحقيق العدالة التمثيلية في العملية الانتخابية.

ويرى الربيعي أن «عدم لجوء الأحزاب الصغيرة والناشئة لتشكيل تحالفات كبيرة ونزولها بقوائم متعددة تسبب بهدر كبير للأصوات وحرمها من تحقيق الفوز». ويجد أن «العملية الانتخابية في العراق وبعد ست دورات انتخابية ينبغي أن تغادر مرحلة نظام سانت ليغو، كونه نظاماً جرى تصميمه لإدارة الانتخابات في المراحل الانتقالية والديمقراطيات الناشئة»، منوهاً بأن «أغلب الدول التي اعتمدت التمثيل النسبي في السابق غادرته حالياً، ومن بينها جنوب أفريقيا، كونه نظاماً يفضي إلى المحاصصة والتوافقية وينتج حكومات ضعيفة».

واقترح اعتماد «نظام انتخابات بدوائر متوسطة يتنافس فيها المرشحون على ثلاثة أو أربعة مقاعد على سبيل المثال»، مبيناً أن «ذلك من شأنه أن يضمن عدالة في التمثيل الانتخابي للسكان المحليين». وتحدث عن محاولات لبعض الباحثين تعتمد توظيف الذكاء الاصطناعي في صياغة نظام انتخابي للعراق وفق خوارزميات معينة لتحديد الدوائر الانتخابية. وأسفرت النتائج الأولية لانتخابات ذي قار عن فوز كل من: ناصر تركي ياسر لفتة آل عواد، وباقر يوسف خلف علي الياسري، وزينب وحيد سلمان علي الخزرجي من ائتلاف التنمية والإعمار، وحسن وريوش محمد جويسم الأسدي، وحسين نعمة دخيل كاظم البطاط، ومنى قاسم باقر جابر الغرابي من ائتلاف دولة القانون، وأحمد ناظم فارس محسن الرميض، وعادل حاشوش جابر جاسم الحاتمي، ووفاء ضياء لازم عليوي الطائي من حركة صادقون، وقسطل أبوطالب ظاهر حاتم آل عجيل، ومرتضى عبود خزعل ظاهر الإبراهيمي من تحالف قوى الدولة، ورزاق محيبس عجيمي تويلي الرماحي، وعبد الله حامد حسين شبيب الحميدي من منظمة بدر، وعُلا عودة لائذ شناوة الشناوة من تحالف خدمات، وهَديّة جاسم عليوي لفتة الجميعان من تحالف سومريون، وعلي صابر كاظم عجيل الكناني من «ابشر يا عراق»، وفاروق عدنان يوسف يعقوب الهاشم من «إشراقة كانون»، وعماد قاسم عزيز عبد علي من كتلة دعم الدولة، ومحمد جبار مناتي مشيعل السلطان من حركة حقوق. وتضم التشكيلة البرلمانية ستة نواب سابقين ووزير النقل في حكومة السوداني ومحافظ ذي قار وعضوين من مجلس المحافظة.

وكانت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق قد أعلنت يوم الأربعاء (12 تشرين الثاني) النتائج الأولية للتحالفات والكتل السياسية في الانتخابات البرلمانية التي جرت هذا الأسبوع، وسط نسب مشاركة بلغت نحو 56 في المئة على مستوى البلاد، مع تسجيل تفاوت كبير بين المحافظات. إذ بلغت نسبة التصويت في محافظة ذي قار نحو 48 في المئة بواقع 510 آلاف و630 ناخباً من أصل مليون و65 ألفاً و89 ناخباً مسجلاً. وأفاد مكتب انتخابات ذي قار صباح يوم الثلاثاء (11 تشرين الأول) الجاري بأن سير الانتخابات في المراكز الانتخابية يجري بصورة طبيعية ضمن العملية الانتخابية الخاصة بالتصويت العام التي انطلقت في عموم البلاد، مؤكداً تجهيز 527 مركزاً انتخابياً بواقع 35 مركزاً للتصويت الخاص و492 مركزاً للتصويت العام، واعتماد خطة أمنية خاصة بالانتخابات تتضمن نشر ثلاثة أطواق من القوات المسلحة لحماية مراكز الاقتراع ومدن المحافظة. وكانت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات قد أعلنت يوم الأحد (9 تشرين الثاني 2025) أن نسبة المشاركة بعملية التصويت الخاص بلغت 82.42 في المئة، وأن «عدد المصوتين الكلي للتصويت الخاص في عموم البلاد تجاوز مليوناً و100 ألف».

العراق يستبشر بسنة رطبة بعد موجة الجفاف وتوقعات بتعزيزات مائية تصل لمليارين

□ بغداد / المدى

أكد وزير الموارد المائية عون ذياب، أمس السبت، أن موسم الأمطار يبشر بسنة رطبة بعد أكبر موجة جفاف في تاريخ العراق.

وقال ذياب، إن "موسم الأمطار الحالي يعد بداية مبشرة لسنة رطبة، رغم غياب الأمطار عن شهر كانون الأول"، مشيراً إلى أن "شهور كانون الثاني وشباط وآذار ستشهد كميات أمطار جيدة بعد سنوات طويلة من الجفاف".

وأضاف: "كان عام 2023 جافاً، و2024 جافاً أيضاً، فيما يعد عام 2025 أكبر سنة جفاف في التاريخ، ومررنا بسنوات قاسية، لكن هذا العام يشير إلى تحسن واضح".

ولفت الوزير إلى أن "كميات الأمطار متفاوتة في شمال ووسط العراق، وقليلة في الجنوب، كما وأن الهطولات تتركز في الموصل ودهوك وجزء من أربيل بغزارة، ومتوسطة في السليمانية وأجزاء واسعة من أربيل وديالى، ومتفاوتة في بقية المناطق"، مضيفا أن "الوزارة ستتمكن من إعطاء تقديرات دقيقة اليوم أو غداً".

وبين ذياب أن "العراق في بداية السنة المائية، وليس من الضروري البدء بالتخزين حالياً، وأن الحاجة الفعلية تتركز في وسط وجنوب البلاد لتأمين الرية الأولى لمحصول الحنطة الذي تم التصديق على زراعته بمساحة مليون دونم"، مؤكداً أن "المناطق التي شهدت أمطاراً يمكن أن تحتسب جزءاً من الرية الأولى، أما المناطق التي لم تصلها الأمطار فسيتم ضخ المياه إليها، مع ضرورة تزويد الأنهار بكميات مستمرة".

وكشفت بيانات الطقس، عن استعداد مناطق شمال العراق ومنابع دجلة والفرات في تركيا لواحدة من اثقل الحالات المطرية هذا الموسم، حيث تشهد المناطق الجبلية تفريغ رعدي متكرر للغيوم الركامية الكثيفة.

وتشير البيانات الى اندفاع رطب واسع النطاق سيرفع معدلات الهطول على منابع دجلة والفرات ويضع شمال البلاد أمام واحدة من أثقل الحالات المطرية هذا الموسم، وسط توقعات بان تصل الكميات الى 2 تريليون لتر، او ما يعادل 2 مليار متر مكعب.

منع الزراعة على الأنهر يدفع مزارعي المثنى إلى موسمهم الأخير مع تفاقم شح المياه

□ السماوة / كريم ستار

أصدرت السلطات قرارًا يمنع الزراعة على الأنهر في محافظة المثنى بسبب أزمة الجفاف الحادة وتراجع الخزين المائي، ما وضع آلاف المزارعين أمام موسم أخير يودّعون فيه أراضيهم التي توارثوها جيلاً بعد جيل.

على ضفاف نهر الفرات في محافظة المثنى، يقف المزارع مصطفى كاظم متحسّرًا وهو ينظر إلى أرضه التي اعتاد أن يزرعها منذ طفولته، قبل أن تصدر السلطات قرارًا يمنع الزراعة على الأنهر نتيجة أزمة الجفاف غير المسبوقة. الموسم الحالي سيكون الأخير بالنسبة له، كما يقول، فالمياه التي كانت تنعش الحقول لم تعد تصل، وقرار المنع جاء ليغلق ما تبقى من أمل لدى آلاف الفلاحين الذين ورثوا مهنة الزراعة عن أجدادهم.

يقول مصطفى: «لا يوجد عمل غير الزراعة. التعيينات الحكومية متوقفة، وفرص العمل نادرة. كنا نعيش على زراعة أرضنا، لكن قبل فترة جاءت الجهات المعنية وأبلغونا بمنع الزراعة بسبب الجفاف. اليوم لا نعرف أين نذهب ولا ماذا نفعل».

مصطفى ليس وحده في هذا المأزق؛ فالمشكلة تمتد لتطال آلاف المزارعين الذين يعتمدون اعتمادًا كليًا على الزراعة في معيشتهم، خصوصًا أولئك الذين يزرعون أراضيهم على ضفاف الفرات والرميثة. الأزمة المناخية وتراجع واردات المياه وتقلص الخزين المائي كلها عوامل ضربت القطاع الزراعي في صميمه، وجعلت المزارعين أمام خيارين أحلاهما مُرّ: ترك الأرض أو مواجهة الغرامات والعقوبات.

وزارة الموارد المائية أعلنت رسميًا منع الزراعة على الأنهر في الموسم الحالي بسبب ندرة المياه، مؤكدة أن الأولوية القصوى هي توفير مياه الشرب للسكان بعد وصول الخزين المائي إلى مستويات حرجة. وتشدد الوزارة على أن من يخالف التعليمات ستُفرض عليه غرامات قد تصل إلى خمسة ملايين دينار عراقي، إضافة إلى الحبس ورفع مضخات المياه. وفي تصريح لقاسم محمد جبار، مدير الموارد المائية في المثنى، قال: «نحن كوزارة همّنا الأول توفير المياه، ولا توجد أي حصص مائية يمكن تخصيصها للاستخدامات الأخرى. الوضع المائي حرج جدًا، والوزارة تشدد على معاقبة المخالفين حفاظًا على ما تبقى من خزين المياه».

ويضيف جبار أن الوضع هذا العام مختلف تمامًا عن الأعوام الماضية، إذ كانت حصة المثنى الزراعية في الموسم السابق تبلغ خمسين ألف دونم مزروعة على الأنهر، لكن هذا الموسم انخفضت الحصة إلى صفر نظرًا لتراجع منسوب مياه الخزانات، وهو تراجع غير مسبوق منذ سنوات طويلة. ويقول: «السنة الماضية كانت حصة المثنى الزراعية خمسين ألف دونم، أما هذا الموسم فلا توجد أي خطة زراعية على الأنهر. خزاناتنا وصلت إلى مستويات لا تسمح بالتفريط بقطرة مياه واحدة».

في قرية أخرى على نهر الرميثة، يجلس المزارع عبد الأمير شعلان قرب بئره الجافة، متحدثًا بمرارة عن الوضع. يقول: «زرعنا الأرض وجهزناها بالبذور والسماد، وصرفنا ما نملك على التحضير للموسم، وفجأة جاء قرار المنع. إذا لم نزرع نخسر، وإذا خالفنا ندفع غرامات بالملايين. نحن مزارعون بسطاء، من أين نأتي بالغرامات؟».

هذا الشعور بالضياع يتكرر على ألسنة كثير من الفلاحين الذين يرون في القرارات الحكومية خطوة قاسية، رغم إدراكهم لصعوبة الوضع المائي، إذ يشير بعضهم إلى غياب البدائل وعدم وجود دعم تعويضي، وافتقار المناطق الزراعية إلى مشاريع ري حديثة أو حلول مستدامة.

وتعاني محافظة المثنى، وخصوصًا قضاء الرميثة، من شح حاد في المياه، إذ يُعد نهر الرميثة المصدر الرئيس لتغذية مشاريع مياه الإسالة التي تزود مناطق واسعة بالمياه الصالحة للشرب. وتراجع منسوب النهر أدى إلى انقطاع المياه عن بعض المناطق لفترات طويلة، ما دفع الوزارة إلى إعطاء الأولوية لمياه الشرب على حساب أي استخدام آخر، بما فيها الزراعة.

ويؤكد المهندس حسن فاضل، خبير موارد مائية، أن شح مياه الرميثة ناتج عن قلة الإيرادات القادمة من أعلى النهر، إضافة إلى التجاوزات على الحصص المائية في محافظات أخرى. ويقول: «المشكلة مركّبة وليست بسيطة. المثنى من أكثر المحافظات تضررًا لأنها تقع في ذيل الحصة المائية، وأي انخفاض في الإيرادات ينعكس مباشرة على سكانها وقطاعها الزراعي».

ويقف المزارعون اليوم على حافة التغيير القسري لمهنتهم، إذ إن آلاف الدونمات ستبقى بلا زراعة، ما يعني تراجع الإنتاج المحلي، وزيادة البطالة، وارتفاع معدلات الفقر في محافظة تُعد من الأكثر حرمانًا في العراق.

ويقول مصطفى، وهو ينظر إلى أرضه للمرة الأخيرة هذا الموسم: «هذه الأرض عمرها مئات السنين. نحن لا نعرف مهنة غير الزراعة. تركنا لها كل شيء، واليوم يُطلب منا تركها. إذا استمر الوضع هكذا، فالمثنى ستتحول إلى أرض عطشى بلا مزارعين».

ويطالب المزارعون الحكومة بتوفير بدائل واقعية مثل تعويضات مالية أو توفير مشاريع للري بالتنقيط أو حفر آبار، إلى جانب إطلاق حملات حقيقية للحد من التجاوزات على الأنهر وتوزيع الحصص المائية بعدالة.

وبين قرارات الوزارة وصرخات الفلاحين يبقى المشهد ضبابيًا؛ الجفاف ينهش الأراضي، والموارد المائية تنكمش، بينما يكافح أبناء المثنى للاحتفاظ بموروث أجدادهم. وفي ظل غياب حلول مستدامة، قد يكون هذا الموسم بالفعل آخر موسم لآلاف المزارعين الذين يودعون أرضهم رغماً عنهم، في انتظار بصيص أمل يعيد الحياة إلى شواطئ الفرات والرميثة من جديد.

أطفال غزة يعانون من صدمات مع عودة غير مستقرة للدراسة

□ ترجمة: المدى

وفقاً لمنظمة "مجموعة عمل حماية الطفل CP AoR" فإنه بعد عامين من تصاعد الأعمال العدائية في غزة، وانهيار أنظمة التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية، إضافة إلى النزوح والصدمة المتكررة، فقد تآكل شعور الأطفال بالاستقرار والأمان، وهم بحاجة إلى جهود مستدامة وطويلة الأمد للتعافي.

حيث تم إنشاء ثلاثمئة وثلاثة مرافق مؤقتة في غزة بدلاً عن المدارس التي دُمّرت، وذلك لتقديم التعليم للأطفال. وتوفر مساحات التعلّم المؤقتة (TLS) التعليم لـ١٥٤ ألف طفل.

ورغم أن ذلك يمثل أقل من ربع عدد الأطفال في سن الدراسة في غزة، فإنها تُعتبر كبداية. التعليم يحظى بقيمة عالية لدى الفلسطينيين. كما يعمل ٤ آلاف و٣٠٠ معلم في هذه المرافق المؤقتة.

وعقب وقف إطلاق النار الساري منذ ١٠ أكتوبر (تشرين الأول)، أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) ووزارة التربية والتعليم العالي عن استئناف العملية التعليمية تدريجياً.

وتشير الأرقام إلى حجم الكارثة؛ حيث دُمّرت أكثر من ١٧٩ مدرسة حكومية بشكل كامل، وتضررت مئات أخرى، بينما قُتل ما يزيد على ١٨ ألف طالب وطالبة.

وتقوم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) أيضاً بتوفير خدمات تعليمية رقمية؛ إذ يستخدم ٧٬٦٠٠ معلّم التكنولوجيا لتقديم دروس في اللغة العربية والرياضيات لحوالي ٢٩٤ ألف طفل. كما أن جامعتين تعملان حالياً على تقديم بعض المحاضرات الحضورية.

يُعتبر التعلّم واللعب أمرين ضروريين لإعادة قدر من الاستقرار إلى حياة الأطفال الذين تغيّرت حياتهم بالكامل قبل أكثر من عامين. لقد أُبيدت مجتمعات بأكملها. وتحت أنقاض منازلهم السابقة ترقد بقايا بشرية وذخائر غير منفجرة.

لقد تعرّض أطفال غزة لصدمة عميقة جراء تدمير كل ما كان مألوفاً لديهم، وشهدوا أموراً لا ينبغي لأحد، وخصوصاً الأطفال، أن يراها.

وفي تقييم أجرته منظمة حماية الأطفال (CP AoR) في أيلول ٢٠٢٥، كانت الأعراض الأكثر انتشاراً بين الأطفال هي السلوك العدواني بنسبة ٩٣٪، والعنف تجاه الأطفال صغار السن بنسبة ٩٠٪، والكآبة بنسبة ٨٦٪، واضطراب النوم بنسبة ٧٩٪، والابتعاد عن التعليم بنسبة ٦٩٪.

كما قال مقدّمو الرعاية إنهم يشعرون بالإرهاق وغير قادرين على توفير الدعم العاطفي الكافي. واستناداً إلى مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، فقد وُجد أيضاً أن الفتيات والأطفال ذوي الإعاقة يواجهون مخاطر متزايدة من العنف والإهمال، ومن الوصول غير الآمن إلى مرافق المياه والصرف الصحي (WASH)، خصوصاً في الملاجئ المكتظة ومواقع النزوح غير الرسمية.

وقد فُصل العديد من الأطفال عن عائلاتهم. فمن بين ١٬٣٤٤ طفلاً كانوا يتلقون الرعاية، تم لمّ شمل ١٦٦ طفلاً مع أفراد أسرهم، وتم وضع ٢١٥ طفلاً في رعاية بديلة مؤقتة.

سيحمل الأطفال آثار إبادة غزة خلال العامين الماضيين ليس نفسياً فقط، بل جسدياً أيضاً. فمن أصل ٦٬٠٠٠ عملية بتر أجريت منذ بدء القصف الإسرائيلي، يشكّل الأطفال ربع العدد — أي ١٬٥٠٠ طفل فقدوا طرفاً واحداً أو أكثر.

ورغم كل هذه الفظائع، فقد اجتمع أهل غزة معاً لدعم بعضهم البعض. قامت الأمهات والشباب بإنشاء مجموعات تعليم ولعب غير رسمية لتوفير أنشطة تلبي احتياجات الأطفال الذهنية والعاطفية. إنه مشهد هائل من الصمود في مواجهة دمار لا يمكن تخيّله، ووحشية تُنزلها الغارات الإسرائيلية عليهم.

في مدارس مثل "الحسابة" بالنصيرات و"دير البلح" الأساسية، يفترش التلاميذ الأرض في صفوف مكتظة تفتقر لأبسط المقومات من مقاعد وكتب. ورغم ذلك، تبدو السعادة على وجوههم وهم ينسخون دروسهم من ألواح قديمة.

يمثل وجود النازحين في المدارس التحدي الأكبر والأكثر تعقيداً. فبينما تحاول إدارات المدارس تخصيص فترات صباحية للتعليم، تتحول هذه المباني مساءً إلى مأوى لعشرات العائلات التي فقدت منازلها. هذا الواقع المزدوج يخلق بيئة غير مستقرة، حيث يختلط ضجيج الحياة اليومية للنازحين بمحاولات المعلمين لخلق جو دراسي.

وتعكس شهادات الطلاب حجم الإصرار والرغبة في التعلم. تقول الطالبة رؤى عبود: "ما نحتاجه الآن هو الدفاتر والكتب والأقلام. نريد أن نستعيد حياتنا". أما زميلتها أسيل حنونة فتضيف: "نريد أن نتعلم ونلعب، وأن ندرس كل المواد كما كنا من قبل. الآن ندرس فقط العربية والإنجليزية والرياضيات". هذا الاختصار في المناهج هو أحد الحلول المؤقتة التي لجأت إليها السلطات التعليمية للتعامل مع نقص الكوادر والموارد.

في مواجهة هذه الكارثة التعليمية، تتحدث وزارة التربية والتعليم عن تحديات غير مسبوقة. يؤكد الدكتور مجدي برهوم، الناطق باسم الوزارة، أن الجيش الإسرائيلي تعمّد استهداف العملية التعليمية بكل مكوناتها، مما أدى إلى حرمان ٦٥٠ ألف طالب من التعليم لعامين كاملين، وخروج أكثر من ٩٥٪ من المدارس عن الخدمة.

ويضيف برهوم أن الوزارة تخوض ما أسماها "حرباً أخرى" عبر تطبيق بدائل طارئة. ويوضح: "لقد أطلقنا نقاطاً تعليمية في خيام النزوح، ووفرنا التعليم عن بعد عبر منصات لمن يملكون القدرة على الوصول إليها، كما أنشأنا مدرستين افتراضيتين لضمان تكافؤ الفرص". ورغم نجاح الوزارة في عقد امتحانات الثانوية العامة إلكترونياً بنتائج فاقت التوقعات، يقر برهوم بأن هذه الحلول لا يمكن أن تعوّض التعليم الوجاهي، لكنها محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وتبذل "الأونروا" جهوداً لدعم استئناف التعليم والتعامل مع الأزمة الإنسانية المتفاقمة. وأعلن المستشار الإعلامي للوكالة، عدنان أبو حسنة، عن خطط لاستئناف تعليم نحو ٣٠٠ ألف طالب عبر مزيج من التعليم الوجاهي المحدود والتعليم الافتراضي، في وقت تستضيف فيه الوكالة نحو ٧٥ ألف نازح داخل مئة مأوى طارئ.

بينما تتعالى ضحكات الأطفال في ساحات المدارس مجدداً، يبقى مستقبل التعليم في غزة هشاً ومحفوفاً بالمخاطر. يؤكد الخبراء أن أي حلول حالية هي مؤقتة، وأن العودة الحقيقية إلى مسار التعليم الطبيعي مرهونة بإعادة إعمار المدارس، وتوفير بدائل سكنية آمنة للنازحين، وتقديم دعم نفسي شامل للطلاب والمعلمين الذين عانوا من صدمات الحرب. فالمعركة الحقيقية اليوم ليست فقط ضد الدمار المادي، بل ضد محوٍ ذاكرة جيل كامل وخطر تركه "جيلاً ضائعاً".

لا يزال وقف إطلاق النار سارياً رسمياً، لكن الضربات العسكرية الإسرائيلية مستمرة. إذ تحتل القوات الإسرائيلية أكثر من نصف غزة. كما يتم اعتقال الصيادين الفلسطينيين في البحر حيث يُحظر الوصول. ومنذ وقف إطلاق النار، قُتل ٢٤٥ فلسطينياً، وأُصيب ٦٢٧، وتم استخراج ٥٣٢ جثة من تحت الأنقاض. يشمل ذلك ١٠٤ فلسطينيين قتلوا بين ٢٨ و٢٩ أكتوبر. وزاد هطول الأمطار الغزيرة من حجم الكارثة، إذ أغرقت المخيمات العشوائية بالمياه الملوثة والحطام الناجم عن الحرب.

عن صحف ووكالات عالمية

زمو
الوكيل المعتمد للاتن في تجهيز
إعـــــلانـــــات
+ 964 7809144160
+ 964 7709992499
+ 964 7708080800
+ 964 7704448045
Zamwa@zamwa.org, www.zamwa.org

جمهورية العراق
مجلس القضاء الأعلى
رئاسة محكمة استئناف بغداد/الكرخ
محكمة بداءة الكرخ

رقم الدعوى : ٥٨٤٩/ب/٢٠٢٥
التأريخ : ٢٠٢٥/١١/٥

(إعـــــلان)

إلى المدعى عليه : محمد بدوي ضياء عز الدين النقيب

اقام المدعي : رئيس المصرف العراقي للتجارة / إضافة لوظيفته الدعوى البدائية المرقمة اعلاه لدى هذه المحكمة يطلب فيها (الزامك بتسديد مبلغ قدره اثنان وثلاثون مليون وستمائة وواحد وعشرون الف وخمسمائة واثنان واربعون دولار وواحد وتسعون سنت) ولمجهولية محل اقامتك قرر تبليغك بصحيفتين محليتين يوميتين واسعتي الانتشار بموعد المرافعة يوم (٢٠٢٥/١١/٢٤) الساعة الثامنة صباحاً وفي حال عدم حضورك او من ينوب عنك قانوناً ستجري المرافعة بحقك غياباً وعلناً وفق القانون.

القاضي

مصرف الرافدين
فرع الباب الشرقي/62

الجهة : شرطة الجزائر

الى المدين: شهد منهل نحش — عنوانه: جميله م/ ٥١٨ ز/٤٩ د/٨
الى الكفيل: لا يوجد — عنوانه:

م/ انـــــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل اعلاه وعن (قرض بسماية) القرض الممنوح لك والبالغ (١٥٤٣٥٠٠٠) فقط خمسه عشر مليون و اربعمائة و خمسه و ثلاثون الف دينار

الى مصرفنا واستناداً الى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم 56 لسنة 1977 وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون اعلاه نتاركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار اليه اعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة ايام اعتباراً من اليوم الثاني لتبليغكم بالانذار وبعكسه فسوف نتخذ الاجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (1) من القانون المذكور وذلك بوضع اشارة الحجز التنفيذي على اموالكم المنقولة والغير منقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من انذر...

.... مع التقدير

مصرف الرافدين
فرع الباب الشرقي/62

الجهة : شرطة بغداد الجديدة

الى المدين: ايمان قاسم محمد — عنوانه: حي الخليج م/ ٧٢٥ ز/ ٢٦ د/ ٣٧
الى الكفيل: لا يوجد — عنوانه:

م/ انـــــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل اعلاه وعن (قرض بسماية) القرض الممنوح لك والبالغ (١٤٤٠٦٠٠٠) فقط اربعه عشر مليون و اربعمائة و ستة الف دينار

الى مصرفنا واستناداً الى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم 56 لسنة 1977 وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون اعلاه نتاركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار اليه اعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة ايام اعتباراً من اليوم الثاني لتبليغكم بالانذار وبعكسه فسوف نتخذ الاجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (1) من القانون المذكور وذلك بوضع اشارة الحجز التنفيذي على اموالكم المنقولة والغير منقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من انذر...

.... مع التقدير

وزارة الكهرباء
الشركة العامة لإنتاج الطاقة الكهربائية في البصرة

م /اعادة اعلان مناقصات

تعلن الشركة العامة لانتاج الطاقة الكهربائية في البصرة احدى تشكيلات وزارة الكهرباء عن اعادة اعلان المناقصة كما في الجدول ادناه وذلك حسب الشروط والمواصفات الفنية التي يمكن الحصول عليها من مقر الشعبة العامة /قسم الشؤون الفنية الكائن في محافظة البصرة / شارع الطويسة

على أصحاب الشركات والمكاتب الاختصاصية المسجلين بصورة رسمية لدى الوافدين بالشركة تقديم عطاءاتهم حسب الوثائق القياسية وبوضع العطاء في ظرف واحد مختوم ومؤشر عليه رقم المناقصة وعنوانها واسم الشركة والعنوان الكامل مع ذكر البريد الالكتروني على ان تكتب عبارات كل الاضافة وان يكون العطاء مطبوع وليس كتابة يد . ويكون شاملاً" الثانيات الاولية على شكل صك مصدق او حطاب ضمان صادر من مصرف عراقي معتمد بمبلغ قدره (١٦٠,٠٠٠,٠٠٠) مائة وعشرة مليون دينار عراقي على ان تستكمل الى (٥%)من الاضافة وقبل توقيع العقد وسوف يعمل العطاء غير المستوفي للشروط وان يتم استلام أي عطاء بعد تاريخ غلق المناقصة الثابت في الجدول ادناه ويحصل من ترسو عليه المناقصة اجور نشر الاعلان علماً" بان الشركة غير ملزمة بقبول اوطأ العطاءات .

ولمعرفة التفاصيل يمكنكم زيارة الموقع الالكتروني لوزارة الكهرباء www.moelc.gov.iq والاجابة على الاستفسارات مراسلتنا على البريد الالكتروني 12_tnd.dept.mgr@moelc.gov.iq

ت	رقم المناقصة	المواد	اسم المنشأة	تاريخ الغلق	المبلغ التخميني	الملاحظات	مبلغ الكفيل
١	47/2025	تجهيز معدات تخصصية للوحدات التنظيمية لمقر الشركة العامة لانتاج الطاقة الكهربائية	مقر الشركة	20/11/2025	5,477,819,000 خمسة مليارات واربعمائة وسبعة وسبعون مليون وثمانمائة وتسعة عشر الف دينار	معدة للبيع	1,500,000 مليون وخمسمائة الف دينار

المهندس
حيدر علي حسين
المدير العام وكالة
ورئيس مجلس الادارة

مصرف الرافدين
فرع الباب الشرقي/62

الجهة : شرطة الرشاد

الى المدين: علي صبيح شرجي — عنوانه: الامين م/ ٧٥١ ز/ ٣٧ د/ ٦٤
الى الكفيل: لا يوجد — عنوانه:

م/ انـــــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل اعلاه وعن (قرض بسماية) القرض الممنوح لك والبالغ (١٢٦٠٠٠٠٠) فقط اثنا عشر مليون و ستمائة الف دينار

الى مصرفنا واستناداً الى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم 56 لسنة 1977 وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون اعلاه نتاركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار اليه اعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة ايام اعتباراً من اليوم الثاني لتبليغكم بالانذار وبعكسه فسوف نتخذ الاجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (1) من القانون المذكور وذلك بوضع اشارة الحجز التنفيذي على اموالكم المنقولة والغير منقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من انذر...

.... مع التقدير

مصرف الرافدين
فرع الباب الشرقي/62

الجهة : شرطة الزعفرانية

الى المدين: ساره جبر كاظم — عنوانه: الزعفرانية / حي المعلمين م/٩٥٤ ز/ ٤٧ د/٩
الى الكفيل: لا يوجد — عنوانه:

م/ انـــــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل اعلاه وعن (قرض بسماية) القرض الممنوح لك والبالغ (١٣٨٦٠٠٠٠) فقط ثلاثه عشر مليون و ثمنمائة و سبعون الف دينار

الى مصرفنا واستناداً الى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم 56 لسنة 1977 وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون اعلاه نتاركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار اليه اعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة ايام اعتباراً من اليوم الثاني لتبليغكم بالانذار وبعكسه فسوف نتخذ الاجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (1) من القانون المذكور وذلك بوضع اشارة الحجز التنفيذي على اموالكم المنقولة والغير منقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من انذر...

.... مع التقدير

مصرف الرافدين
فرع الباب الشرقي/62

الجهة : شرطة الفضيليه

الى المدين: عامر جاسم حرب — عنوانه: العبيدي م/ ٧٥٩ ز/٥٥ د/٢٧
الى الكفيل: لا يوجد — عنوانه:

م/ انـــــذار

بالنظر لعدم قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن مع الكفيل اعلاه وعن (قرض بسماية) القرض الممنوح لك والبالغ (١٤٨٠٥٠٠٠) فقط اربعه عشر مليون و ثمنمائة و خمسة الف دينار

الى مصرفنا واستناداً الى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم 56 لسنة 1977 وللصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون اعلاه نتاركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار اليه اعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة ايام اعتباراً من اليوم الثاني لتبليغكم بالانذار وبعكسه فسوف نتخذ الاجراءات القانونية اللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (1) من القانون المذكور وذلك بوضع اشارة الحجز التنفيذي على اموالكم المنقولة والغير منقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من انذر...

.... مع التقدير

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

من الخاسر الحقيقي في الانتخابات ؟

طالب عبد العزيز

قبل ثلاثة أيام من موعد الانتخابات البرلمانية الأخيرة كنت في حوار مكتوب مع الشيخ مزاحم التميمي، المهندس البحري والضابط المدرّس في كلية الأركان، ورجل القانون، وزعيم أكبر قبيلة عربية في الجنوب، والمتحدث بلغات ثلاث(الإنجليزية والروسية والعربية) وأول محافظ في البصرة بعد سقوط النظام، والنائب السابق في البرلمان، والشخصية الأبرز في البصرة والمثال الأول في الخلق والاستقامة والمشورة، فضلاً عن صفاته وعلومه في التاريخ والمدنية البصرية والعلم والحوار والانسانية... ولما أعرفه عنه من حبٍّ للغة العربية فقد كان الشعر مادة حوارنا وتذاكرنا معاً قصيدة دريد بن الصمّة، حتى أتى هو على البيت الشهير فيها: " أمرتهم أمري بمنعرج اللِّوى.. فلم يستبينوا النُصحَ إلا ضحى الغد" حتى تنبهتُ الى غصة في نفسه، وأنّه مجبرٌ على الذهاب الى أمر لا رغبة له فيه.

ثمّ جرت بما جرت الانتخابات عليه ولم يفز الشيخ! وماذا سيحدث لو أنه فاز؟ ألم يخسر عدنان الزرفي وسجاد سالم ورائد فهمي وشروق العبايجي والعشرات من المرشحين المدنيين؟ وأيّ معنى لخسارة كهذه؟ وهنا استل شيئا من مقال للباحث د. فارس كمال نظمي بما يشبه الإجابة فهو يقول: " في اللحظة العراقية الحالية، لا يمكن الحديث عن إصلاح أو تغيير حقيقيين دونما الحديث عن الأخلاقيات. فكلما اشتد طغيان المصالح وازدهر التدليس السياسي لدى الحكام، اشتدت الحاجة لصيانة "الشرف السياسي" لدى المعارضين، بوصفه النقيض الذي سيُنقِّض النقيض، مع كل ما يرافق هذا الشرف من تضحيات ومثابرة وأمل وإبداع سياسي.." ولا يكتفي بذلك إنما يكتب: " لذلك، وصدقاً ووجداناً.. أودُّ أن أهنئ من يسمون أنفسهم بال"مدنيين" (أفراداً واحزاباً وتحالفات) بعدم الحصول على أية مقاعد نيابية ذات قيمة في الانتخابات الأخيرة" لأنّهم؛ بتعبير أدق" فازوا بنعمة البقاء خارج جدران الفساد السياسي المقنن والمقونن. وهذه فضيلة سعت إليهم على الرغم من أنّهم لم يسعوا إليها، بل سعوا إلى نقيضها، لكنهم نجوا -مبخوتين- بفضل حماقة الخصم السياسي واستئثاره المطلق بالغنيمة.

شخصياً لا أجدُ أيَّ قرينة عقلية أو إنسانية تجمعُ مزاحم التميمي مع غالبية الفائزين، فالرجل خارج القبلية وإن دخل الانتخابات -ضمناً- تحت المسمّى هذا، بل إنه أراد أن ينتقل بالقبيلة من حدود المشايخ والدواوين الى فضاء السياسة والمدنية والعلم. سنتذكر أنه وقف مصرحا علنا بالضد من (الدكة العشائرية) التي لم يتبرأ منها المئات من شيوخ الطوائف والمذاهب والقبائل، بمعنى ما أنَّ العشيرة التي (خذلته) كانت تريد منه أن يكون كغيره من الشيوخ! ثم أنّه لم ينخرط في سلوك المراهقة السياسية؛ الذي يقوم على المواجهات الإعلامية الزائفة او المبالغ بها كالوعود بالتعيينات، أو التمترس تحت اليافطات الطائفية،واستثمار العواطف والتناغم مع وعي الطبقة الدنيا. من غير الانصاف أن تقرن خسارة الشيخ التميمي بخسارات شيوخ العشائر الآخرين، إذا ما كان هناك من يقول بأنَّ الناخب العراقي وكدليل على رفضه النظام العشائري فقد (نكّل) ولم ينتخب شيخ عشيرته، لأنَّ التميمي كان يسعى في مشروعه السياسي الى ما هو أبعد من أن يكون شيخا لقبيلة كبيرة، وكدليل على ذلك فوز ثلاثة من مرشحي بني تميم(عدي عواد، أبو تراب، وزينب يعقوب) وبذلك ستكون القبيلة قد (عزفت)عن انتخابه، وذهبت الى ما يمسُّ وجدانها المُصغّر جداً(فرص عمل، حشد، وانتماء مذهبي).

يرى الأستاذ عادل صادق، مهندس في النفط، إنّ الشعبية المجتمعية لا تعني بالضرورة القابلية الانتخابية؟ "الشيخ ابو ماهر معروف فعلا بنزاهته ووطنيته وابتعاده عن الصفقات، لكنه يواجه بيئة انتخابية تقوم على شبكات الزبائنية والمصالح أكثر من السمعة الأخلاقية". والناخب في البصرة لا يختلف عن غيره، يصوّت في الغالب لمن يملك المال والخدمات المباشرة، ويمثله (عشائرياً) وإن بشكل مغلق .. وبمعنى آخر: "الاستقامة لا تترجم تلقائيا إلى أصوات في نظام انتخابي مريض بالزبائنية و اللصوصية". فيما يكتب رمضان البدران، وهو باحث معروف: "هي ليست انتخابات لأنّها فزعة فرهود، ينال غنائمها الاكثر عددا او تنظيما .فلا أهداف، الوسائل هي الأهداف، وتدور حول نفسها، ومجتمعنا مصاب بحول يرى كل شئ الا نفسه، هذا الحال سيستمر طويلا ويوغل اكثر واكثر في بدن الدولة».

في الحقيقة أنَّ وجود مزاحم الكنعان والكثير من الذين خسروا الانتخابات في تشكيلة البرلمان القادم لن تضيف شيئاً ذا معنى، لأنَّ مصالح الفائزين متشابهة، لذا فوجودهم هو الوجود الخطأ. مثله يصلح أنْ يكون عضواً في مجلس للمشورة، واتخاذ القرار النهائي، كما هو في ايران (تشخيص مصلحة النظام) لا لطرح رأيٍ يتداول في أروقة البرلمان، والذي غالباً ما يكون محسوما سلفاً بين الكتل، لأنَّ العملية السياسية بحسب أحد الباحثين استقرت على (احزاب و زبائن) و قدرة ايٍّ حزب على البقاء و التوسع دورة تلو الأخرى". ولو فكّر بالنتائج كما يفكر غيره لكانت قائمة(تصميم) وهي الأقرب اليه، وضمن الفوز، أمّا مقولة كان عليه أنْ يعتمد على ناخبي عشيرته والوعود بالوظائف وشراء الأصوات، حين بلغ سعر الصوت 50 الف دينار(وهذا ما ليس له وجود في قاموس شخصيته) فهذه مما عمل عليها الكثير من الفائزين.

لا نريد أنْ تكون المقالة هذه شخصيةً بالقدر الذي نريد فيه فهم أجواء وآلية الانتخابات أولا وعقلية الناخب العراقي ثانياً، الناخب الذي سيظل يلهث وراء ما يرمى له من فتات، غير مبال بما يُجرُّ الوطن اليه من فجائع. وإذا كنا نريد خاتمة لما ذهبنا اليه يطيب لنا أن نتذكر ما قاله السيد محمد باقر الطباطبائي الحائري: "دع الدنيا وزينتها لوغد وحادرها إذا كنت الرشيدا/ أترجو الخير منّ دنيا أهانت حسين السبط واختارت يزيدا... «

الدبلوماسية العراقية والصراعات والتحول الرقمي

حسن الجنابي

أصبحت الولايات المتحدة وحدها اللاعب المهيمن على الساحة الدولية منذ تسعينيات القرن الماضي. لكن العالم يشهد صعود قوى جديدة، أبرزها الصين، التي هي ليست مجرد اقتصاد صاعد، بل مشروع قوة عالمية متكاملة تمتد من الاقتصاد إلى التكنولوجيا، ومن النفوذ الإقليمي إلى الطموح الكوني.

ويبدو أن تغيّرا ملموسا يحصل في جوهر العلاقات الدولية مع تبلور تكتلات جديدة مثل «بريكس» و«منظمة شنغهاي للتعاون»، وهي كيانات تسعى إلى كسر احتكار الغرب لمفاتيح النظام الاقتصادي والمالي العالمي. ومع انضمام دول أخرى إلى هذا المسار، يبدو أن ملامح نظام دولي بديل تتشكل بهدوء، نظام يقوم على شراكات اقتصادية أكثر انفتاحًا، ولكن أيضًا على منافسة سياسية محتدمة.

فالصين تبني شبكة نفوذ تمتد عبر آسيا وأفريقيا وأوروبا، مستندة إلى استثمارات ضخمة ومشروعات بنى تحتية هائلة. وهذه الاستراتيجية التي تبدو تنموية في ظاهرها تحمل أبعادًا جيوسياسية لا يمكن تجاهلها. فهي تمنح بكين حضورًا متزايدًا في مناطق كانت تُعدّ تقليديًا ضمن دائرة النفوذ الغربي، وتضعها في مواجهة غير مباشرة مع واشنطن وحلفائها.

الدبلوماسية هنا تتحول إلى ميدان تنافس ناعم، ولكنه لا يقل شراسة عن الصراعات العسكرية. فالحروب لا تُخاض اليوم بالسلاح وحده، بل بالعقود التجارية، والاستثمارات، والاتفاقات متعددة الأطراف، والعملة، والتكنولوجيا. وبذلك أصبحت الدبلوماسية الاقتصادية أداةً مركزية في إدارة الصراع العالمي الجديد.

وفي المقابل، تنظر القوى الغربية بقلق إلى هذا التحول، ولا يبدو ان موقفها موّحد بل ينتابه شيء من الارتياب، على الأقل أوربيا، فضلاً عن الصراعات في جنوب شرق آسيا المشوبة بظلال تاريخية ثقيلة بين الصين واليابان وكوريا. وترى تلك القوى أن «بريكس» ليس بالضرورة مجرد تكتل اقتصادي، بل نواة لمشروع سياسي يسعى إلى إعادة صياغة قواعد اللعبة الدولية، وقد لا يكون ممكناً إيقافه. ولهذا فهي تحاول احتواء الصعود الصيني عبر تحالفات جديدة في المحيطين الهادئ والهندي، الى جانب تعزيز دور حلف الناتو وتوسيعه شرقا، لمحاصرة وتفكيك روسيا ان أمكن، ولمحاصرة الصين كذلك. وتوسع الناتو من وجهة نظر الكثيرين هو السبب الرئيسي للحرب الروسية الأوكرانية.

إن ما يجري اليوم هو صراع نفوذ يعكس تحولا هيكليا في توزيع القوة والثروة على مستوى العالم، تتراجع فيه أوروبا عن موقعها التقليدي في القيادة، وينشغل الغرب في انقساماته الداخلية ومعالجة العامل "الترامبي" الطارئ، في حين تتقدم آسيا بخطى واثقة نحو مركز المسرح الدولي. أما بالنسبة للعالم النامي فقد تكون هذه التغييرات فرصة للمناورة بين الأقطاب، بحثا عن موقع أقل تبعية وأكثر استقلالا. ومع ذلك، يبقى التحدي الأكبر أمام الجميع هو ضمان ألا يتحول هذا التعدد القطبي الصاعد إلى فوضى جديدة، وأن لا تُغلّب المصالح الضيقة على التحديات الكونية المشتركة مثل التنمية والبيئة والعدالة الاقتصادية.

هكذا، ومع تقدم الصين وتوسّع بريكس، يتشكل مشهد دولي جديد يعيد تعريف موازين القوة، ويضع الدبلوماسية أمام امتحان صعب في إدارة التعدد دون السقوط في الفوضى، وفي كيفية بناء شراكات وتجنب الحروب. فالاستقرار العالمي لا يتعلق بالتوازنات العسكرية أو السياسية فقط، بل أصبح مشروطاً أيضاً بقدرة الدول على التعامل مع التكنولوجيا والاتصال والمعلومات.

وفي هذا الميدان الجديد، تبدو الدبلوماسية العراقية متأخرة عن الركب، لأنها محكومة بأنماط تفكير قديمة، في الوقت الذي تتحول فيه الدبلوماسية إلى فعل رقمي مفتوح، تتفاعل فيه الحكومات والمؤسسات والرأي العام لحظة بلحظة.

ما زالت المؤسسات العراقية تتعامل بمنطق المراسلات الورقية والبيانات المتأخرة. حتى التواصل بين الدوائر الرسمية والسفارات ما زال يجري في كثير من الأحيان بوسائل غير مؤسسية، عبر مجموعات واتساب أو اتصالات شخصية، في غياب البنية الرقمية والاحتراف الإداري الذي يفترض أن يحكم العمل الدبلوماسي الحديث.

تتقدم الدول اليوم في بناء "دبلوماسية رقمية" حقيقية، تستثمر الفضاء الإلكتروني لشرح سياساتها، وتقديم صورتها، ومتابعة الأزمات، والتفاعل مع الجمهور الدولي مباشرة. بينما يعاني العراق من ضعف الرؤية الاستراتيجية، ومن غياب مركز دبلوماسي موحد قادر على استيعاب هذا التحول الجذري في مفهوم التمثيل الخارجي. إن العراق، بما يمتلكه من تاريخ وموقع وجغرافيا سياسية حساسة، كان يمكن أن يستعيد عافيته بعد نكسة الدكتاتورية والحروب والاحتلال، ليكون لاعبًا مؤثرًا في الدبلوماسية الإقليمية والدولية. لكن ضعف الأداء المؤسسي، وتضارب الولاءات السياسية القائم على المحاصصة، والغياب المزمن للتخطيط، جعل صوته خافتًا، وحضوره في المنتديات الكبرى باهتًا. وبدل أن يكون صانعًا للحدث، أصبح متلقيًا له، يتفاعل بعد فوات الأوان.

ومع ذلك، فإن الفرصة قائمة لإعادة بناء الدبلوماسية العراقية على أسس حديثة. فهناك فرصة غير مسبوقة للحضور والتأثير عبر الأدوات الرقمية، والإعلام الدولي، والدبلوماسية العامة، دون الحاجة إلى موارد ضخمة. لكن ذلك يتطلب تغييرًا في العقليات قبل الأنظمة، وفي طريقة اختيار الكوادر قبل تحديث المنظومة.

إن استعادة العراق لمكانته الخارجية لن تتحقق بمجرد إصدار بيانات رسمية، أو تعيين تسعين سفيراً مرة واحدة دون تمحيص وخارج الأطر المعروفة، أو إرسال وفود شكلية، بل بإطلاق مشروع وطني للدبلوماسية الجديدة، يربط بين المعرفة والاتصال، وبين السياسة والإعلام، وبين التقنية والقرار. فالدبلوماسية الحديثة، في جوهرها، ليست مجرد وزارة خارجية، بل منظومة تفكير متقدمة تمثل الدولة في صورتها الأكثر حيوية وتطورًا.

وإلى أن يحدث ذلك، ستظل دبلوماسيتنا أسيرة الماضي، تبحث عن مكانها في عالم لم يعد ينتظر المتأخرين، فيصبح اللجوء "للخمط" وسيلة أخرى للمنافع الشخصية والطائفية ومنهجاً للمزيد من التراجع.

شراكة تحت المراقبة: واشنطن ودمشق بين الاختبار والاحتواء

محمد علي الحيدري

ما جرى في البيت الأبيض بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والرئيس السوري المؤقت أحمد الشرع لا يمكن وصفه بتحالف، بل هو بداية شراكة مشروطة، أقرب إلى اختبار سياسيٍّ متبادل منه إلى تقارب استراتيجيٍّ متين. فالولايات المتحدة لم ترفع العقوبات، بل جمّدتها مؤقتًا، وهو ما يعني أن العلاقة لا تزال في مرحلة "المراقبة المعمّقة"، لا في مرحلة الثقة.

تقرأ واشنطن المشهد السوري بعين المصلحة الباردة: نظام الأسد انتهى، لكن لا بد من بديل يمكن ضبطه، لا بد من "سوريا يمكن التعامل معها" من دون أن تعود إلى حضن موسكو أو طهران. أمّا أحمد الشرع، فيدرك أن بقاءه السياسي مرهونٌ بقدرته على إقناع الأمريكيين بأنه ليس خصمًا عقائديًا، ولا تابعًا كاملاً، بل رجلٌ يمكن التفاهم معه ضمن حدود مقبولة.

العقوبات المجمدة هنا ليست مجرد أداة ضغط اقتصادية، بل آلية تحكم سياسيٍّ تُبقي القرار السوري في حالة تعليق دائم، ريثما تتضح ملامح التوجّه الداخليّ للحكومة الجديدة. فالإدارة الأمريكية تعلم أن رفع العقوبات يعني منحه شرعية دولية كاملة، وهي ورقة لن تُمنح مجانًا. لذلك جاءت الخطوة على شكل "مهلة مراقبة" تمتد لـ180 يومًا، تختبر خلالها واشنطن التزامات دمشق في ملفات الإرهاب والحدود والعلاقات الإقليمية.

في المقابل، لا يخلو سلوك الشرع من دهاء سياسيٍّ؛ فالرجل، الخارج من ظلال جماعاتٍ متشددة، يحاول أن يقدّم نفسه نموذجًا لـ"التحوّل الواقعي"، مستفيدًا من رغبة واشنطن في طيّ صفحة الحرب السورية عبر شريك محليٍّ قوي. لكنه يدرك أيضًا أن الانفتاح الأمريكي مشروطٌ بإضعاف نفوذ إيران وروسيا، أي إن تحالفه الجديد قد يفتح له الباب نحو واشنطن لكنه يغلقه أمام حلفاء الأمس.

بهذا المعنى، ليست العلاقة الراهنة تحالفًا، بل صفقةٌ مُراقبة، يتبادل فيها الطرفان الأدوار: أمريكا تمنح الاعتراف الجزئي، وسوريا تقدّم الطاعة الجزئية. كل طرف يراقب الآخر وهو يبتسم أمام الكاميرات.

إنها مرحلةٌ انتقاليةٌ دقيقةٌ في العلاقات بين البلدين، قد تفتح الباب أمام انخراط حذر ومتدرّج، أو تنتهي بتبدّد الثقة الهشّة عندَ أول اختبار ميدانيٍّ أو سياسيٍّ. وما بين الرغبة في الانفتاح والخوف من الانزلاق، تبقى العلاقة بين واشنطن ودمشق شراكةً تحت المراقبة—تجمعها المصالح وتفرّقها الذاكرة.

الأخلاق في ممارسة العمل السياسي في ضوء التجربة العراقية

عصام الياسري

قال رجل حكيم ذات مرة أن الهدف ليس إعادة تفسير العالم باستمرار، بل تغييره!.

تُعدّ الأخلاق في الممارسة السياسية من القضايا الجوهرية التي تحدد مسار تطور المجتمعات واستقرارها. فالسياسة من دون بعد أخلاقي تفقد معناها الإنساني وتتحوّل إلى صراع على النفوذ والمصالح. وفي السياق العراقي، تبرز أهمية هذا الموضوع على نحو خاص بعد عام 2003، حيث واجهت البلاد أزمة أخلاقية عميقة في الممارسة السياسية، انعكست على مؤسسات الدولة وثقة المواطن في النظام الديمقراطي المزعوم.

إن الأخلاق في العمل السياسي ليست ترفا فكريا، بل شرط أساسي لنجاح الدولة واستقرارها. فالممارسة السياسية التي تنفصل عن الأخلاق تُنتج الاستبداد والفساد، بينما تلك التي تستند إلى القيم تنتج العدالة والتنمية والكرامة. وعليه، فإن المشاركة الحزبية النزيهة والإدارة الأخلاقية لمؤسسات الدولة هما الركيزتان الأساسيتان لبناء ثقة المواطن وتحقيق المصلحة العامة.

فالأحزاب السياسية، بصفتها مؤسسات تمثّل المواطنين وتسعى للوصول إلى السلطة، يجب أن تمارس نشاطها وفق ضوابط أخلاقية مثل: الصدق والشفافية في الخطاب السياسي، تجنّب التضليل أو الوعود الكاذبة لجذب الناخبين. احترام المنافسة السياسية أي عدم اللجوء إلى التشهير أو العنف أو شراء الأصوات. الالتزام بالديمقراطية الداخلية بحيث تكون القيادة داخل الحزب قائمة على الكفاءة والاختيار الحر لا الولاءات الشخصية. خدمة المصلحة الوطنية لا يجوز أن تكون المصلحة الحزبية فوق مصلحة الدولة أو المجتمع.

منذ العصور القديمة، شغل مفهوم الأخلاق السياسية حيّزًا واسعا في الفكر الفلسفي. فقد رأى أرسطو أن الغاية من السياسة هي تحقيق الحياة الفاضلة، بينما اعتبر المفكر الاجتماعي العراقي علي الوردي أن الأخلاق يمكن أن تكون أداة مرنة تُخضع لمصلحة الدولة. وفي الفكر الإسلامي، نجد أن الفارابي وابن خلدون ربطا السياسة بالأخلاق ارتباطا وثيقا، إذ تُعدّ العدالة أساس العمران والاستقرار. ومع تطور الفكر الحديث، أصبح الحديث عن الأخلاق السياسية مرتبطا بمبادئ الحكم الرشيد، الشفافية، والمساءلة.

تختلف الممارسة الأخلاقية في السياسة باختلاف البنية الثقافية والحضارية لكل مجتمع. ففي الغرب، تطورت فكرة الأخلاق السياسية ضمن منظومة فكرية علمانية تركز على العقد الاجتماعي والمواطنة. أما في الحضارة الإسلامية، فالأخلاق السياسية ترتكز على مفهوم الأمانة والمسؤولية أمام الله والمجتمع. وفي العراق، الذي يجمع بين إرث حضاري عريق وتنوع ثقافي واسع، تبرز الحاجة إلى إعادة تعريف العلاقة بين الأخلاق والسياسة بما ينسجم مع قيم العدالة والكرامة والهوية الوطنية.

منذ التغيير السياسي عام 2003، واجه العراق تحديات سياسية عميقة تمثلت في ضعف الثقة بين المواطن والدولة، وانتشار ظواهر المحاصصة والفساد، وتسييس مؤسسات الدولة. هذه الأزمات ليست فقط نتاج خلل مؤسساتي، بل تعكس انهيارا في المنظومة الأخلاقية التي يفترض أن تؤطر العمل السياسي. فغياب النزاهة والشفافية، وتغليب الولاءات الفرعية على المصلحة العامة، أدّيا إلى إضعاف الدولة وتعطيل التنمية. إن الأزمة الأخلاقية هنا ليست عرضا جانبيا في العراق، بل هي جوهر الأزمة السياسية ذاتها.

إن تجاوز الأزمة الأخلاقية يتطلب مشروعا وطنيا متكاملا يقوم على التربية المدنية، وتعزيز ثقافة المواطنة، وتفعيل مؤسسات الرقابة والمساءلة، وإعادة الاعتبار للقيم في الخطاب السياسي. كما أن الأحزاب السياسية مطالبة بإعادة بناء ثقة الجمهور من خلال الشفافية والديمقراطية الداخلية، بينما تتحمل مؤسسات الدولة مسؤولية وضع معايير أخلاقية واضحة في التعيينات والقرارات الإدارية.

الخاتمة: إن الأخلاق ليست ترفًا فكريًا في السياسة، بل هي أساس شرعية الحكم واستمرارية الدولة. وتُظهر التجربة العراقية أن أي عملية سياسية تُدار خارج إطار القيم ستؤدي حتما إلى أزمات بنيوية متكررة. وعليه، فإن استعادة البعد الأخلاقي في العمل السياسي تمثل الخطوة الأولى نحو بناء دولة عادلة وقادرة على تحقيق تطلعات مواطنيها.

الحاسوب سرداً.. الحاسوب علما

د. نادية هناوي

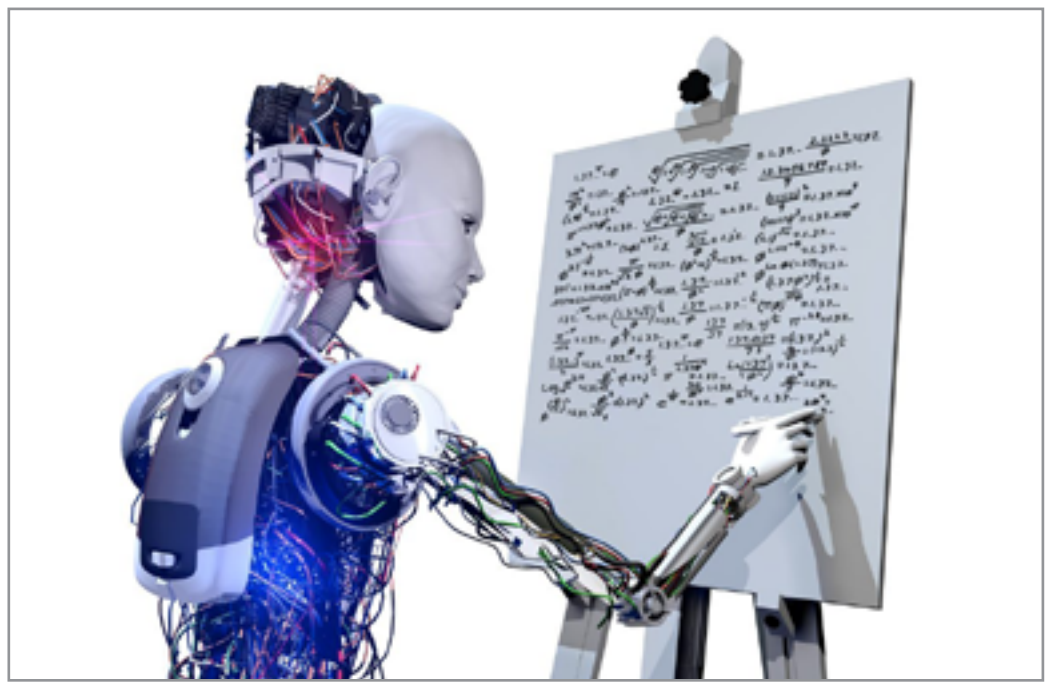

تُشاع في الأوساط الثقافية تصورات كثيرة تتكهن بانتهاء عصر السرد الإنساني وابتداء عصر السرد الحاسوبي المنتج بواحد من نماذج الذكاء الاصطناعي اللغوية. ولا تتوقف التكهنات عند فكرة إلغاء دور السارد البشري، بل ومساهمة هذا الذكاء أيضا في تعزيز النظرية السردية وتطوير مفاهيمها من خلال الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي ودمجها في عمل آلة الحاسوب. ولكن ما الذي يمتلكه السرد الحاسوبي من سمات فنية أو فاعليات جمالية تجعلنا نفيد منه في تطوير السرد الإنساني ونقده ؟.

هذا ما يعنى بالبحث فيه «علم السرد الحاسوبي» بناء على ما ينتج من سرديات حاسوبية بمعنى أن إنتاجية هذا العلم تتوقف على مدى استيعاب الأديب لآلية عمل لغة البرمجة الحاسوبية الجافا والتي تطورت كثيرا عن سابقتها «لغة الداتا» وكيفيات استعمال النماذج اللغوية الكبيرة فيها. وبالشكل الذي فيه يجعل المستخدم مواكبا ما يجري في مجال توليد الآلات الذكية للمحتوى السردي. ولا شك في أن خصوصية عمل هذا النوع من السرد إنما تقوم على مسألتين تبدوان متضادتين :

الأولى: تنطلق للأمام منتهجة التعدد الاختصاصي في الجمع بين المسائل التقنية وما وصلت إليه السرديات ما بعد الكلاسيكية من كشوفات نظرية في علوم جديدة مثل علم السرد غير الطبيعي وعلم السرد الوسائطي وعلم السرد المعرفي وعلم السرد ما بعد الرقمي.

الثانية: تنكفئ إلى الخلف عائدة إلى السرديات الكلاسيكية وباحثة عن تمثيلات منهجية تناسب التقنيات الحاسوبية في توليد السرد وتتمثل في منهج بروب الشكلاني والفهم الأرسطي والفكر البنيوي وما بعد البنيوي.

قد يبدو هذا التضاد في عمل علم السرد الحاسوبي أمرا طبيعيا على نية الجمع بين النظريات الأدبية والخروج بمحصلة نقدية تفيد في تقييم إنتاج القصص باستخدام الاليات الرقمية غير أن السرديات ما بعد الكلاسيكية لم تأت من فراغ، بل هي تمخضات علمية ومحصلات ما أسفرت عنه السرديات الكلاسيكية من تصورات كانت قد نجحت فيها او ربما تصادت عنها او أهملتها.

والتطور في العلوم كما هو معروف تراكمي حيث كل نظرية تضيف إلى سابقتها كشفا مختلفا او معرفة جديدة ضمن الحقل الذي تتخصص فيه. ومن يرد أن يواكب تطور أي علم، فسيجد بالتأكيد أن العلوم لا نهاية لها فهي في حالة تقدم دائم. وهذا ما ينبغي أن يأخذه علم السرد الحاسوبي بنظر الاعتبار أي الانطلاق من السرديات ما بعد الكلاسيكية، كي يثبت لنفسه هوية مستقلة ويكون في عمله امتدادا نوعيا وإضافة مبتكرة إلى علوم هذه السرديات. غير أن ما ينطلق منه منظرو علم السرد الحاسوبي هو الذي يدفع صوب الوقوع في دائرة هذا التصادي في المسألتين آنفتي الذكر. أما الغاية فهي توفير إطار عام لفهم كيفية توليد المحتوى السردي الاصطناعي ونقده سواء من ناحية العلاقات والعناصر والأبنية أو من ناحية تحليل قواعد البيانات والربط بينها والتصوير والتمثيل وحل المشكلات والمخططات ومعالجة اللغات الطبيعية واستخدام النص الفائق والشبكات العصبية.. الخ.

وفيما يأتي عرض لبعض مفاصل ذاك الإطار العام:

- مولِّد السرد، ويعني أن يؤقلم «الذكاء الاصطناعي» مفاهيم النظرية السردية بوصفها فكرا أصيلا هو حصيلة تراكم التنظيرات التي وضعها فلاديمير بروب ورومان جاكوبسون وكلود بريموند وجيرار جينيت وغيرهم حول السارد والشخصيات والزمان والمكان والحوار عبر تمثيلها تمثيلا حاسوبيا دقيقا ومحددا على بيانات ضخمة جدا أولا ثم معالجتها على وفق خوارزميات تحاكي البنية السردية بتمثيلات آلية قابلة للحساب. والمحصلة محتوى سردي حاسوبي يحاكي ما هو مخزون في الشبكة العنكبوتية من نصوص سردية. ويمكن لمولد السرد أن يقوم أيضا بتحليل هذا المحتوى السردي وتفسيره بناء على ما هو مُغذى به من بيانات هائلة تدور حول النقد الأدبي كنظريات ومناهج ومدارس، تمت أقلمتها بأنظمة الذكاء الاصطناعي. ويشير الباحث الياباني تاكاشي اوغاتا إلى نمط من مولد السرد يقوم على التحكم الدائري في السرد، وله معنيان: الأول التوليد كآلية خطابية والآخر التوليد كتحكم حر ومرن في ترتيب مراحل توليد السرد، ويُنفذ بشكل تدريجي من خلال نظام معين.

- الوسائط الرقمية: المقصود بها أدوات مساعدة في إنتاج نصوص فائقة بخوارزميات اندماجية توليدية، فيها القارئ جزء من الحكي. فالوسيط وسيلة، تفتح للسرد مجالات إنتاج جديدة مثل الصور والفيديوهات والأصوات والرسوم المتحركة وغيرها من المجالات التفاعلية التي تخلق عمقًا وانغماسًا في السرد. مما يمكّن المبدعين من استحضار المشاعر ونقل المعلومات بطرق أكثر دينامية.

- الإنسانيات الرقمية او الحوسبة الادبية واللغوية والإنسانية، وتعني أن للتكنولوجيا الرقمية دورها في أن تزيد من تأثير الصناعة الثقافية في الحياة لدى غالبية المجتمعات، وأن ممارساتنا الثقافية التي تمر بهذا التحول الرقمي هي بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى تسليط الأضواء العلمية عليها وإخضاعها للقراءة النقدية التي توفرها الإنسانيات من أجل المزيد من التطور.

- قصص جيل الإنترنت: هو تصنيف نمطي للتواصل الجماهيري ضمن الفضاء الإلكتروني مع التركيز على مدوني القصص والسير الذاتية التي تضيء جوانب معينة من واقع المراهقين والشباب في عصر الإنترنت. وتلعب تكنولوجيا وسائل الإعلام دورًا بدهيًا وضروريًا في هذه القصص. ولا يُعنى في تحليلها بسرد القصص في حد ذاتها، بل بماهية التواصل وكيف يكون.

- السيولة والثبات: ويتحققان في تصميم أنواع مختلفة من المحتويات وتوليدها، بما في ذلك توليد السرد الذي يُنتَج بواسطة أنظمة محددة وخاصة. وعادة ما يتميز المحتوى المعلوماتي بخصائص فنية منها مثلا: القدرة على التكوين الحر أو التنظيم الذاتي، التوليد الآلي.

- المعيار والانحراف ويعني تكنيك التحكم بالسرد اعتمادا على المعيار؛ أولا بوصفه إطارا قياسيا لما ينبغي أن يتم بموجبه توليد السرد وثانيا الانحراف عن هذا المعيار أي الانزياح عنه بقصد جعله لا مألوفا. وهذا ما يذكرنا بمفهوم عدم الألفة عند شكلوفسكي واجترحه في مقالته المهمة(الفن كتقانة) وقد تطور هذا التكنيك تأثرا بنظرية الألماني روبرت ياوس 1970 حول الاستقبال من زاوية أن القراء أو متلقي الأعمال السردية عادة ما يفضلون الأعمال التي تنحرف عن النهج أو الاستراتيجية المعروفة في الإبداع الأدبي.

ومهما يكن أمر مفاصل هذا الإطار العام، فإن التقنيات الحاسوبية ووسائطها المتعددة لن تجعل السارد الاصطناعي يشعر بشعور السارد البشري، بل كل الذي تقدر تلك التقنيات على إنجازه هو محاكاة الإبداع البشري محاكاة استنساخية.

وبدلا من أن يتوجه المتخصصون العرب نحو رصد ظواهر السرد الراهن، نجدهم ينشغلون بالتقوقع على السرديات البنيوية وما بعدها على اختلاف تفرعاتها. ويتخذ قسم منهم طريق الصد والتفنيد وليس الترحيب والانفتاح. وكل معاولهم موجهة نحو الهدم. وعلى الرغم من أنهم متفقون على أن دراسة السرد القديم والحديث والمعاصر تحتاج إلى النظرية، فإنهم أيضا متفقون على أن من يأتي بنظرية واهم، ونظريته مجرد أوهام!!. فلا هم توصلوا إلى النظرية، ولا هم تركوا النظرية تثبت صحتها أو وهمها بنفسها؛ ذلك أن النظرية تبدأ بعمل فردي ولكنها تحتاج إلى حاضن عام وجماعي يعمل على تبنيها أو تصويب بعض مساراتها.

واستنادا إلى هذا كله سيبقى نقدنا الأدبي في أزمته المعاصرة سواء في ما يتعلق بالسرد الإنساني أو السرد الحاسوبي. ويتحمل بعض النقاد الفاعلين مسؤولية استمرار هذه الأزمة وتعقدها.

قناديل

▪ لطفية الدليمي

جروحٌ في جسد الإغتراب العراقي

لا أرغب في زيارة بغداد. أقولها كمَنْ يطعن نفسه بعبارة يعرف أنها ستجعله ينزف طويلا. صحّتي لا تعينني. لن أخاتل في هذا؛ لكنْ حتّى لو أعانتني صحّتي فلا أفكّرُ في الرجوع إلى الحضن الأوّل بعد أن غادرته عام 2006، ولم أحسب أن تكون تلك المغادرة نهائية. كيف أزورُ مدينة كانت يوماً توأم الروح، وصارت الآن مرآة لا أحتمل النظر إليها؟ بغداد التي كنت أعرفها لم تعُدْ بغدادنا. اختفت بين طبقات الغبار والخراب، وذابت في ضجيج المولدات ودخان العشوائيات. متى كانت بغداد تستمدُّ كهرباءها من مولِّدات يستثمرُها طفيليون جشعون؟ كلُّ ما تبقّى من بغداد في قلبي: رائحة نهر، ظلُّ شجرة، ومقهى صغير كان يضحك فيه الزمن، ونبادله نحن الضحك. لم نتحسّبْ لما تخبّئه الأيّام.

أخاف أن أعود فأجدُ بغداد لا تتذكّرُني. أخاف أن أسير في شوارعها فلا أتعرف على مواضع خطواتي. لذلك أبقى بعيداً، أحتفظ ببغدادي القديمة في ذاكرتي كما يحتفظ عاشق بصورة حبيبته قبل أن تفترسها علّة قاتلة. كثيرون ينصحونني: إياك والذهاب لبغداد. لعلك لن تحتملي غصّة المقتلة التي تذبح بغداد بخناجر من شَتّى الأصناف والعائديات.

منذ عام 2003 لم يَعُد الإغتراب العراقي محضَ مناقلة في الجغرافيا؛ بل صار قدراً في الروح. قبل 2003 كان الإغتراب طلباً للقمة عيش ضاقت في العراق فراح العراقيون يبحثون عنها من غير ما رغبة أو يقين بإستمرارية الإغتراب. كانوا يمنّون النفس إنْ هي إلا بضع سنوات عجاف وينتهي الأمرُ. الإحتلال الأمريكي لم يُسْقط نظاماً فقط؛ بل أسقط الإحساس بالعالم. مَنْ غير تحسّبات مسبّقة، وعلى غير انتظار، استيقظنا عام 2003 على وطن بلا مركز، على زمن يتكرّرُ دون معنى. الناس يهربون؛ لكنهم لا يعرفون مَنْ ماذا، ولا إلى أين. كأنّ البلاد لفظت أبناءها، وكأنّ كل واحد منا صار يبحث عَن ظلّه في مكان آخر.

الغربة الأولى هي المنفى خارج الجغرافية العراقية. حين غادرتُ العراق عام 2006 كنت أظنُّ أنّ الإغتراب هو تلك المسافة الفاصلة بين مطارَيْن. أو مرآبَيْن. اكتشفتُ لاحقاً أنّ المسافة الحقيقية هي بين الذاكرة والواقع.

في المنافي لا أحد يسألك من تكون؛ لكنّ كل شيء من حولك يذكّرك بأنّك لست من هنا. لا انفجارات سيارات مفخخة، لا أخبار اغتيالات؛ لكنّ في قلبك انفجارات مؤجلة في الشتات، نحمل العراق معنا كعبء مقدّس. في المقاهي البعيدة، نتحدّثُ عن شارع المتنبي كما يتحدّثُ المنفيُّ عن قصيدته الضائعة. نستعيد التفاصيل الصغيرة: طعم الشاي بالقداح، رائحة الكتب القديمة، ضحكة صديق اختفى في عتمة الخوف؛ لكنْ كلما استعدنا هذه التفاصيل ازداد الألم وضوحا وتجذرا في أعمق طبقات الروح. الحنين ليس دفئا كما يظنُّ الناس؛ بل سكين باردة لا تنفكّ تذكّرك بأن ما تحنّ إليه قد تلاشى في ضباب الفقدان.

الغربة الثانية هي المنفى داخل الوطن. الإغتراب الخارجي، مهما كان قاسياً، يظلُّ أهْوَنَ من الإغتراب الداخلي. أنْ تكون في بغداد و تشعر أنك مغيّبٌ عنها وهي غائبة عنك - تلك هي المأساة الكبرى. ألزهايمر بغدادي: هكذا يعجبني توصيفُ الحالة. مَنْ بقي هناك يعيش في وطن يتبدّل وجهه كل يوم: مشاهد تغريبية عن روح بغداد والبغداديين، أصوات طائفية ناشزة، جدران جديدة تُبنى بين الجيران. الناس صاروا غرباء في مدنهم، يخافون من نظرة، من سؤال، من اسم. صار الحبُّ فعلاً مشبوهاً، والإختلاف جريمة، والصمت وسيلة نجاة.

الإغتراب الداخلي هو أن تعيش بين أهلك وتشعر أنك طيفٌ شبحي عابر مثل هباءة غبارية زائلة . أن تسير في شارع الرشيد ولا ترى فيه شيئاً من ذاكرة الصور القديمة. أن تسمع الأذان ولا تعرف لأي صلاة يدعوك لأنّ الله نفسه صار موضوعاً يتنازع عليه المختلفون. صار العراقي يخاف من العراقي، وصارت الهوية تهمة لا انتماء.

لكل عراقي، سواءٌ كان في المنفى أو في الداخل، جروحٌ لا تندمل.

أولها جرح اللاإنتماء: أن تشعر أنّك لا تنتمي إلى مكان محدد. تعيش في أوروبا أو أمريكا وتتحدّثُ عن العراق كأنّك تتحدث عن حكاية خرافية.

وحين تعود إلى العراق تشعرُ أنّك ضيفٌ في بيتك القديم ، وأنّ اللغة نفسها خانتك. وهل أعظمُ مُصاباً من إغترابك عن اللغة العربية التي نشأتَ في أحضانها الجميلة؟

ثم يأتي جرح الذاكرة: ذاك الطفل الذي كنّا نراه يركض في الأزقّة صار الآن رجلاً يبحث عن قبر أبيه. الذكريات تحوّلت إلى متاحف من الحنين، نفتحها لنستعيد الدفء فيخنقنا الألم. أهو قدرٌ مكتوبٌ في جبين العراقي: لا يستطيع أن يتذكّر دون أن يتألم، ولا أن ينسى دون أن يخون.

ثمّ جرحُ الهوية. من نحن اليوم؟عراقيون؟ أم أبناء الطائفة؟ أم أبناء الخوف؟ الهوية تمزّقت كعَلَم قديم أكلته الريح.

صرنا نبحث عن تعريف جديد لأنفسنا؛ لكنّ كل التعاريف تأتي ناقصة، مشوهة، مثقلة بالدم والخسران.

ثمّ هناك جرح المعنى. حين يفقد الإنسان معنى وجوده يصبح كل شيء فاقداً للقيمة. في العراق اليوم، المعلم يُهان، والمثقف يُقصى، والقاتل يُحتفى به، والخونة يصرّحون بكراهيتهم للعراق ويرونه صناعة بريطانية. القيم تبدّلت، والكرامة صارت ترفاً، والمستقبل فكرة مضحكة.

نعيش في زمن لم يَعُدْ فيه معنى للجهد ولا للإيمان، بل للبقاء البيولوجي فقط. (العاقل هو من يعبئ سلاله بالطيّبات) صارت هي الأمثولة السائدة.

في المنافي نكتشف أنّ الوطن ليس خريطة ولا علماً بل فكرة نحملها معنا كي لا نموت. العراق الآن يعيش في الذاكرة أكثر ممّا يفعل في الجغرافيا.

كل مغترب عراقي يحمل نسخة صغيرة من وطنه في داخله:

بغداد التي يحبها ، البصرة التي لم تغرق بعد، الموصل التي ما زالت تنهض من الرماد؛ لكنّ هذه النسخ الماكثة في الذاكرة تتآكل مع الوقت، كصور قديمة تبهت ألوانها بمفاعيل الزمن وضغط الوقائع المُرّة.

نجلس معاً، نحن أبناء الشتات، ونتحدّث عن العراق، نستعيد تفاصيله كي نؤكد أنه كان حياً يوماً ما؛ لكنّنا في أعماقنا نعرف أننا نحاول فقط أن نُسكت صوت الفقد، لا أن ننتصر عليه. ربما لا شفاء كاملاً من هذا الإغتراب؛

فالروح حين تنكسر لا تعود كما كانت؛ لكنْ حسبُنا أنّنا نحاول أن نحيا رغم الخراب، أن نكتب، أن نحبّ، أن نحلم. الكتابة بالنسبة لي في الأقل ليست هواية بل مقاومة ضد العدم. حين أكتب عن العراق فكأنّني أعيد بناء ما تهدّم بالكلمات. ربما لا تعيد الكلمة بيتاً مهدوماً؛ لكنها تُبقي الباب مُشرَعاً للعودة.

جيل جديد الآن يحاول أن يقول: نحن هنا. يرسم على الجدران، يصنع أفلاماً، يكتب شعراً بدم طريّ. جيلٌ لم يعرف العراق الجميل كما عرفناه نحن؛ لكنه يعرف أنّ ما تبقّى منه يستحقّ الدفاع عنه .

ربما في صوته يختبئ الشفاء الذي لم نقدر عليه نحن. طوبى لهؤلاء الأنقياء الذين يدافعون بالدم عن عراق لم يروه في عنفوانه وحداثته الريادية في المنطقة.

لا أرغب في زيارة بغداد. أخاف أن أراها ولا أرى نفسي فيها؛

لكنّني، رغم كل شيء، ما زلت أحملها في صدري كجرح مضيء.

أكتب عنها لا لأنني أريد العودة؛ بل لأنّني لا أستطيع الرحيل عنها.

ربّما الإغتراب العراقي هو قدَرُنا؛ لكنّنا نستطيع أن نحوّله إلى معنى. غايةُ ما نستطيعه هو أن نجعل من الحنين وطناً مؤقتاً، ومن الألم هوية لا تخجل من دموعها.

وَسْط كلّ هذا الخراب الذي تعيشه بغداد والعراق، ما زالت هناك جملة واحدة تضيء عتمتي: بغداد، مهما تكالبت عليها الأعصُر، ستظل المكان الذي يوجعني لأنني أحبّه.

الإغتراب الداخلي هو أن تعيش بين أهلك وتشعر أنك طيفٌ شبحي عابر مثل هباءة غبارية زائلة . أن تسير في شارع الرشيد ولا ترى فيه شيئاً من ذاكرة الصور القديمة. أن تسمع الأذان ولا تعرف لأي صلاة يدعوك لأنّ الله نفسه صار موضوعاً يتنازع عليه المختلفون.

موسيقى الاحد

رحلة فيينا - الصالة الذهبية

ثائر صالح

كان التعرف على أشهر القاعات الموسيقية في فيينا أحد أهداف رحلتي الأخيرة إلى النمسا. بعد زيارتي صالة الموسيقى في فيينا ومسرح فيينا الموسيقي حان الوقت للتعرف على واحدة من أهم صالات الموسيقى العالمية، وهي ممعية الموسيقى (Musikver-ein) التي تقام فيها حفلة فرقة فيينا الفيلهارمونية بمناسبة السنة الجديدة يوم الأول من كانون الثاني كل عام وتنقلها عشرات المحطات الفضائية والراديوات مباشرة. يقام فيها كذلك حفل فرقة فيينا الفيلهارمونية السنوية كل عام، للمرة الثالثة والثمانين يوم 22 كانون الثاني المقبل ضمن موسم المهرجان قبل الصوم الكبير الذي يسبق أعياد الفصح حيث تقام في فيينا مئات الحفلات الموسيقية الراقصة كل عام. عندها ترفع المقاعد المقابلة للمسرح وتحول الصالة الكبرى إلى ساحة كبيرة لرقصة الڤالس الڤيينياوية.

بناية جمعية الموسيقى هي مقر فرقة فيينا الفيلهارمونية وتديرها جمعية أصدقاء الموسيقى في فيينا التي تأسست في 1812، من أهدافها تمويل تقديم الحفلات الموسيقية وقد أسست الجمعية كونسرفتوار فيينا سنة 1819، وجمعية الغناء الڤيينياوية سنة 1858، وتشييد بناية جديدة لجمعية الموسيقى التي افتتحت في 6 كانون الثاني سنة 1870. وقد ترأس الجمعية عدد من شخصيات المعروفة مثل برامز ومالر وفورتڤنكلر وفون كارايان. أما الفرقة نفسها فقد تأسست سنة 1842، ولعلها أول فرقة موسيقية دائمة تأسست في فيينا لا تتبع البلاط أو الكنيسة. تقليديا، تقبل الفرقة أعضاءها من صفوف العازفين في فرقة دار الأوبرا (أوبرا البلاط سابقا) ممن لم يتجاوز عمرهم الخامسة والثلاثين، ويخدمون ثلاثين سنة حتى الخامسة والستين وهو سن التقاعد الإجباري.

صمم المعماري الدنماركي تيوفيل هانسَن البناية في الأصل لتضم قاعتين، الصالة الكبرى (الصالة الذهبية) وتتسع لـ 1744 مقعدا بالإضافة إلى نحو 300 شخص وقوفاً، والقاعة الصغرى التي أصبحت تسمى صالة برامز التي تتسع لـ 600 مقعدا. وقد جرى تحويل بعض القاعات لاحقاً لتكوين أربع صالات أصغر هي صالة الزجاج (380 مقعد) وصالة المعدن (70 شخص) وصالة الحجر (60 مقعد) وأخيراً صالة الخشب (60 مقعد كذلك).

قدّم الحفل الذي حضرته عازف البيانو الروسي - الألماني إيكور لڤيت (ولد في 1987) وعازفة الچلو النمساوية يوليا هاكَن (1995) وعازف الكمان الفلسطيني المولود في الناصرة سنة 1997 يامن سعدي خرّيج أكاديمية بارنبويم - سعيد، الذي أصبح في 2022 عازف الكمان الأول في كل من فرقة أوبرا الدولة وفرقة فيينا الفيلهارمونية (كونسرت ماستر)، وهذا بحد ذاته شهادة كبيرة بحق فنان عمره 25 عاما وقتها. تضمن البرنامج أعمال شوستاكوفيچ الثلاثي الرثائي رقم 2 في مي الصغير (1943، عمل رقم 67) ورخمانينوف الثلاثي الرثائي رقم 2 في ره الصغير (1893، عمل رقم 9). عكر سير الأمسية انقطاع أحد أوتار الچلو الذي عزفت عليه هاكَن بطريقة الكيتزيكاتو أثناء تقديم أطول حركة من عمل شوستاكوفيچ هي الرابعة، فاضطر العازفون إلى التوقف وانتظار هاكن ريثما تبدل الوتر وتعود وسط تصفيق الجمهور ليبدأوا تقديم الحركة من جديد.

وجهة نظر

توقيع الكتاب يستجدي مجداً زائفاً

عبد الكريم البليخ

كثيراً ما نتوقّف عند أخبار تتحدّث عن كاتب جديد أو اسم أدبيٍّ صاعدٍ، يُقال عنه إنه مَنْ "فرسَان القلمِ"، أو "أحصنة الإبداع"، ممن تمكّن من إصدار رواية، أو ديوان شعر، أو مجموعة قصصية، أو دراسة فكرية أو نقدية، في زمن صار الأدب فيه ميداناً مفتوحاً للجميع. زمنٌ لم يَعُد فيه من الصعب أن تطبع كتاباً، بل أن تجد من يقرؤه، أو يتوقّف عنده بإمعانٍ وتأمل. يظهر هذا الكاتب، في المشهد العامّ، مدفوعاً بحماسة طازجة، يُلفت أنظار الأصدقاء والمعارفَ، ويسعَى لأن يُعرّفهم بإنتاجه، وأن يُكرّس لنفسه حضوراً في المشهد الثقافي. حتى هنا لا عيب في الأمر، فلكلّ مبدع الحق في أن يُقدّم عمله إلى الناس، وأن يحتفي بجهده الإبداعي بعد رحلة الكتابة الطويلة. غير أن ما يثير التساؤل حقا هو الطريقة التي تمارس بها هذه الرغبة، حين يتحوّل الإعلانِ عن الكتاب إلى ما يُشبه الاستجداء الأدبيّ المغلّف بعبارات الودّ والتكريم.

في مشهد بات مألوفاً ومكرّراً، يَهرع الكاتب إلى تنظيم حفل توقيع في مقهى أو قاعة صغيرة، يُرسل الدعوات لأصدقائه ومعارفه، ويطلب حضورهم وشراء نسخة من كتابه "دعماً" له، لا إعجاباً بالنصّ أو اهتماماً بالفكر. يضع طاولة أنيقة، يبتسم للكاميرات، يُخرج قلمه ليوقع الصفحات كأن التوقيع شهادة ميلاد جديدة له. غير أنّ خلف هذا البريق البسيط تُختبئ رغبة مؤلمة: استرداد ما خسره من مال وجهد في طباعة الكتاب، ومحاولة تعويض الفشل المسبق في الوصول إلى القرّاء الحقيقيين.

كثيرون من هؤلاء الكتّاب لا يملكون دار نشر تتبنى أعمالهم، ولا قاعدة قرّاء تنتظر جديدهم. لذلك يصبح "التوقيع" وسيلة لبيع عدد محدود من النسخ عبر دائرة الأصدقاء والمجاملات. وهنا تتبدّى المفارقة المريرة: الكاتب الذي يُفترض أن يقدّم للعالم فكرا أو جمالا، يتحوّل إلى بائع يروّج سلعة خاسرة، ويُمارس ما يشبه "التسوّل الراقي" باسم الثقافة.

من المؤلم أن تتحوّل لحظة الاحتفاء بالإبداع إلى طقس اجتماعيٍّ شكليٍّ تحكمه الصورة أكثر من المضمون. فالكاميرات تلتقط الابتسامات، واللافتات تمجّد "الكاتب الكبير"، والحديث يدور عن "تجربته الفريدة"، بينما الكتاب نفسه يظلّ مغلقاً، لا أحد يقرأه، ولا أحد يناقش فكرته أو لغته أو قيمته الجمالية. كأنّ الكتاب مجرّد ذريعة للظهور، لا مشروع فكر أو إبداع حقيقي. الكاتبُ الحقيقي لا يحتاج إلىً جمهور مُستدعى ليصفّق له، بل إلى قارئ صادق يلتقيهُ في صمت الصفحة. لا يُقاس النجّاح بعدّد الحاضرين في الحفل، ولا بعدد الصور المنشورة على مواقع التواصل، بل بما يتركه النصّ من أثر في وعي القارئ ووجدانه. فالنص الجيّد كالمُوسيقى: يسمعه القلب قبل الأذن، ولا يحتاج إلى مكبّرات صوت ليصل.

إنّ حفّلات توقيع الكتب في كثير من الأحيان لم تعد احتفاءً بالكتابة، بل بالكاتب نفسه. يُقدَّم الكاتب بوصفه نجماً لا مفكراً، وتتحوّل الدعوة إلى حفل توقيع إلى ما يُشبه إعلاناً تسويقيا لا يَختلف كثيراً عن ترويج منتج تجاريٍّ جديد. نقرأ في الدعوة كلمات من قبيل: "الكاتب المتألق"، "العمل المنتظَر"، "الحدث الأدبي الكبير"، وكلها عبارات تضخيم تُخفي وراءها فقر المضمون وغواية الظهور.

وهنا تكمن خطورة التحوّل: من فعل الإبداع إلى فعل الترويج، من رسالة الأدب إلى سوق المظاهر، من الكاتب الباحث عن المعنى إلى "المؤثر" الباحث عن المتابعين. فالكتابة في جوهرها فعل صدق وتأمل وتعبير، لا وسيلة لكسب الإعجابات أو جمع الإشادات الزائفة.

قد يقول البعض إنّ الكاتب يحتاج إلى دعم وتشجيع ماديٍّ ومعنويٍّ ليستمرّ، وهذا صحيح، لكنّ الفرْق شاسعٌ بين الدعم والاستعطاف. فالدعم يكون حين يُقدّر القارئ العمل لأنه يستحق، أمّا الاستعطاف فحين يُطلب الدعم باسم الصداقة أو الواجب الاجتماعي. الكاتب الحقيقي لا يطلب من أحد شراء كتابه، بل يترك كتابه يُفرض بقيمته لا بعلاقاته. فالكتاب الجيّد يُشبه البذرة؛ قد لا تنبت سريعا، لكنها إن كانت صالحة، فستنمو وحدها، وستثمر قرّاءً مخلصين مع الوقت.

ما يؤلم في هذا المشهد ليس الفعل بحد ذاته، بل ما يكشفه من أزمة أعمق: أزمة معنى الكتابة في زمن استُبدلت فيه القيمة بالضوضاء، والجوهر بالشّكل، والصدق بالاستعراض. صار البعض يكتب ليُقال إنه كاتب، لا لأنه يملك ما يقول. يكتب ليظهر في الصورة لا ليترك أثرا في الذاكرة. ويغدو النشر مجرّد خطوة في رحلة "الشهرة السريعة"، لا في بناء مشروع فكريٍّ أو إبداعيٍّ جاد.

في الماضي، كان الكاتب يُعرف بصمته قبل صوته، وبما يُبدع قبل ما يُعلن. كانت الكتب تصل إلى الناس بلا كاميرات ولا حفلات ولا هتاف. كانت الكلمة تنشر في الصحف والمجلات فتحدث ضجيجا في العقول لا في القاعات. اليوم، صارت "الصورة التذكارية مع الكاتب" أهمّ من النص نفسه، وصار التوقيع غاية لا تفصيلا رمزيا، وصارت "لحظة الإهداء" بديلة عن "لحظة القراءة".

لكن، لا يُمكن أن نلقي اللوم كلّه على الكتّاب وحدهم. فالمسؤولية مشتركة. حين يغيب النقد الجادّ، ويتراجع دور المؤسسات الثقافية، وتضعف صلة القارئ بالكتاب، يملأ الفراغ صوتُ الضجيج. ومع انحسار القراءة الجادّة، باتت المنصّات الإلكترونية ساحة لتكريس التفاهة والسطحية، إذ يكفي أن ترفق غلاف كتاب بصورة أنيقة لتنال "الإعجابات"، ولو لم يقرأه أحد.

ولأنّ المجتمع بات يقدّر الظهور أكثر من القيمة، يجدُ الكاتب نفسه مضطراً إلى تقمّص صورة "النجم"، لا "المفكّر". إنه يكتب من أجل البقاء في المشهد، لا من أجل البقاء في الذاكرة. والوسط الثقافي نفسه، حين يكرّس أسماءً على حساب أخرى، لا بناءً على جودة النصوص بل على عدد المتابعين والمشاركات، إنما يسهم في إفساد الذائقة العامة وتشويه مفهوم الأدب.

ومع ذلك، يبقى الأمل قائما. فثمة كتاب يكتبون في صمت، بعيدا عن الأضواء، لأنهم يؤمنون بأنّ الكتابة فعل خلود لا إعلان، وأنّ النصّ الصادق لا يحتاج إلى مُنبر ليُسمَع. هؤلاء يكتبون لأنّ في الكتابة خلاصَهم الداخلي، لا رزقهم المادي. لا ينتظرون حفلا أو توقيعا أو عدسة كاميرا، لأنهم يعلمون أنّ القارئ الحقيقي سيجد طريقه إلى النصّ الصادق ولو بعد حين.

إنّ توقيع الكتاب، حين يُفرغ من معناه، يصبح تسوّلا أدبيا مؤلما، لكنه أيضا مرآة لزمن فقد توازنه بين القيمة والشهرة، بين الفكر والواجهة. ومع ذلك، سيبقى هناك دائما من يكتب لأنه لا يستطيع إلا أن يكتب، من يضع الكلمة في موضعها كحبّة نور في العتمة، لا كسلعة على طاولة أنيقة. فالكلمة التي تولد من الصدق لا تحتاج إلى ضوء خارجي لترى؛ إنها تضيء ذاتها بذاتها.

سيبقى الكاتب الحقيقي مؤمناً بأنّ الأدب ليس حفلا لتوزيع التواقيع، بل رحلة صادقة نحو الإنسان والمعنى، وأنّ الكتاب الذي يُكتب بصدق سيصل، في النهاية، إلى قلب يشبهه، ولو بعدَ سنوات من الصمت.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
16 November 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 25 - C° 14 | الموصل/ C° 16 -C° 10 | أربيل/ C° 16 - C° 9
البصرة/ C° 29 - C° 12 | الرمادي/ C° 23 -C° 13 | النجف/ C° 27 -C° 15

اقرأ

بعيداً عن الضوضاء

صدر حديثا عن دار المدى كتاب " بعيداً عن الضوضاء " للروائية والكاتبة الكبيرة لطفية الدليمي ، والكتاب مجموعة مقالات في مجالات الثقافة والكتب والفكر والعلوم .. يتضمن اكثر من اربعين مقالة ، تنتقل بين الذاكرة والأخلاق والفلسفة ، بين غوغل و " غودريدز " ، بين نوبل الأدب ودستويفسكي ، بين داروين وتشومسكي ، بين النفط والسياسة واللغة . نصوص قصيرة لكنها مشبعة بكثافة فكرية ، تكشف عن رؤية موسوعية تجمع بين الأدب والعلم والفلسفة .

العمود الثامن

▪ علي حسين

لماذا خسرت القوى المدنية ؟

كل أربع سنوات يجلس المواطن العراقي امام الفضائيات ليتفرج على نتيجة السباق إلى قبة البرلمان العراقي . الكل يريد ان يعرف من تقدم على مَن ، ولمن ذهبت اصوات العراقيين ، ومن سيتربع على عرش السلطة التنفيذية والتشريعية ؟ .

وفي ديمقراطية مثل ديمقراطيتنا يكون المنصب فيها هو الغاية والوسيلة، أرى ويرى معي الكثير من العراقيين أن الانتخابات هي أسوأ السبل في بلاد الرافدين للنهوض بهذه البلاد . هل انا ضد الديمقراطية ؟ لا ياسادة ، فلا يمكن لعاقل ان يسخر من الحرية والتغيير ، ولكننا في هذه البلاد عشنا مع اشخاص فشلوا في أن يؤسسوا لدولة مدنية ، يكون شعارها الوطن للجميع، ولهذا فاعتقد ان المواطن لا يمكن له ان يعيش طوال عمره في دور المخدوع، الذي أدمن على خطب وشعارات منتهية الصلاحية .

" ٢٢ " عاماً لم نسمع خلالها سوى بيانات ومؤتمرات تندد بالطائفية وتشتم الطائفيين، وكلما أمعنوا في الكلام عن دولة العدالة الاجتماعية والمساواة التي سيعيشها الناس على أيديهم، كانت المصائب والمآسي تصب على رؤوس العراقيين، لنصحو جميعاً على دولة يعيث فيها السياسي باسم الديمقراطية .

ربما يسخر البعض مني ويقول: لماذا فشلت القوى المدنية ؟ ، وخرجت من السباق ؟ الفت نظرهم إلى أن في بلاد الرافدين توحد المال السياسي من اجل رسم ملامح الاربع سنوات القادمة ، وهذا المال السياسي ومعه قانون الانتخابات وضعف الاحزاب المدنية ، كانوا السبب الرئيسي وراء الخسارة التي منيت بها القوى المدنية ، التي وافقت للاسف ان تدخل لعبة الانتخابات وهي تعرف جيدا ان اقانون الانتخابات فصل لمصلحة حيتان السياسة ، ومع هذا تورطت في لعبة كان الافضل لها ان ترفضها منذ البداية .

ولهذا سأظلّ أكرّر القول ، ، بأنّ دور النخب الثقافية والاجتماعية والمدنية ، ،هو في إصرارها على فضح كلّ مَن تسبّب في تحويل العراق البلاد إلى " خربة " كبيرة ، وليس في مشاركتها بانتخابات معروفة نتائجها مسبقاً وأيضا سأظلّ أكرّر في هذه الزاوية الحديث عن ضرورة ان تغير القوى المدنية واحزابها من خطابها الايديولوجي الجامد ،، وان تعلن موقفا واضحا من العملية السياسية ، وان لا تتمسك بحبال الأمل الزائف .

تمنّى أفلاطون على مواطنيه ألّا يتخلوا أبداً عن منطق العقل ، لكنه ما لبث أن أقرّ أنهم يخضعون لعواطفهم تحركم يميناً ويساراً ، مرة هتاف لأحزاب دينية ، ومرة بالآمال المدنية ، البعض سيقول حتماً يارجل ما علاقة أفلاطون بما يجري في بلاد النهرين ، فنحن مَن علّمنا أنّ بناء الدول لايحتاج الى مثابرة وكفاءة وأمانة وإحساس وطني . فقط جمل من عيّنة " معجون المحبّة " تجعل منك رئيساً للوزراء .

بعد 80 عاماً على رحيله .. جعفر أبو التمن حاضر في ذاكرة العراقيين

أقام بيت المدى الثقافي في شارع المتنبي جلسة استذكار للشخصية الوطنية العراقية جعفر أبو التمن، حيث احتشد باحثون ومثقفون في بيت المدى ببغداد اليوم الجمعة، لاستذكار الزعيم الوطني جعفر أبو التمن، فقد رحل في مثل هذا اليوم قبل 80 عاماً، وودعه العراق باحترام كبير من مختلف الأطراف، فوريث الأسرة التجارية البارزة بدأ حياته ثائراً ضد الإنكليز، ثم نائباً في برلمان الملك فيصل عُرف بخطبه المجلجلة، ومساهماً في تأسيس نواة الحركة السياسية الحديثة والصحافة في البلاد، فضلاً عن دوره في إطلاق حملات محو الأمية ونشر التعليم منذ العشرينات. وقال المتحدثون إن أبو التمن نموذج لرأس المال الوطني الذي قاتل من أجل العدالة الاجتماعية للفقراء، والحريات السياسية والصحفية.

□ متابعة المدى

قدّم للجلسة الزميل رفعت عبد الرزاق الذي قال: تمر هذه الأيام ذكرى ولادة جعفر أبو التمن، والحديث عن أبو التمن يتناول جوانب عديدة. وأضاف: لقد كتب عن هذا الرجل الشيء الكثير، ولم يغفل عنه أي من الكُتّاب الذين اختصوا بتاريخ العراق، وخاصة أولئك الذين ينتمون إلى التيار الديمقراطي.

ثم قرأ المقدم جانباً من سيرته حيث أشار: محمد جعفر أبو التمن (١٨٨١ - ٢٠ نوفمبر ١٩٤٥) هو سياسي عراقي ورجل دولة، يُعتبر أحد أبرز أعلام الحركة الوطنية العراقية وأكثرهم تأثيراً وإشكالية في العصر الملكي في العراق. كان زعيماً برلمانياً ومفكراً استراتيجياً جمع بين ثقافة التاجر البغدادي الأصيل وفطنة السياسي المحنّك، فقاد ثورة العشرين بماله وروحه، وحوّل مجلس النواب إلى منبر للمقاومة السلمية ضد الانتداب البريطاني. عُرف بمواقفه الصلبة والمتسقة تجاه الإستقلال الوطني، مما جعله هدفاً دائماً للقوى الاستعمارية والأنظمة الحاكمة، وانتهى به المطاف ضحية اغتيال غامض في ذروة صراعه ضد التبعية السياسية.

البداية كانت مع د. عماد الجواهري الذي قال: أتحدث عن شخصية جبارة، ومن المواهب الاستثنائية أنها كانت متوجّهة نحو قضايا عدة، ومنها المعرفة. وكان المجلس الذي ينظمه كل أربعاء ذا دور مهم في التوعية الاجتماعية والسياسية. وأشار: في جانب المعرفة كان أبو التمن عضواً في مجلس المعارف وأحد الأعضاء المؤسسين للمدرسة الجعفرية، واشتغاله في هذا دفعه لتأسيس نادي الإصلاح التي صدرت عنها جريدة الإصلاح. وأضاف: إن المسألة الأخرى التي أود الإشارة إليها هي ترؤسه للجنة مكافحة الأمية سنة ١٩٣٤، وهذا جانب مهم من الجوانب، وهو اهتمامه بالمعرفة. فأبو التمن عمل في الجانب المعرفي وكأنه يؤكد أن ذلك عنصر مهم للثقافة، فوظيفة المثقف هي القدرة على اتخاذ موقف في الوقت والزمان المناسبين لإشاعة الوعي الاجتماعي.

كما عمل أيضاً في الجانب الاقتصادي، كونه من عائلة تعمل بالتجارة، وكُلّف بالعمل السياسي فقد تسنّم عدداً من الوزارات.

وأشار الدكتور الباحث علي الرفيعي إلى أن جمهور هذه الندوة يجب أن يكون من الشباب، أو من الجيل الجديد لكي يتعرفوا على هذه الشخصية ودورها في تاريخ العراق. جعفر أبو التمن نشأ بروحية وطنية استلهمها من عائلته، مشيراً إلى أن جعفر أبو التمن قد أسهم في تأسيس الكثير من الأحزاب والصحف، وكانت مواقفه مشهودة بذلك. وتشير بعض التقارير البريطانية إلى دوره السياسي والتحريضي ضد الانتداب الإنكليزي. وأشار إلى أن الإنكليز عند دخولهم إلى بغداد حاولوا الاستعانة ببعض الشخصيات للعمل كمستشارين لديهم، وكان من ضمن هؤلاء جعفر أبو التمن الذي رفض هذا العمل باعتباره يسيء إلى وطنيته المعروفة.

وأضاف: تلقى أبو التمن تعليمه في مدرسة الإمام أبي حنيفة، ثم في المدارس الدينية البغدادية، حيث تشرب قيم العدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني. امتلك حنكة تجارية فائقة، فوسع أعمال العائلة التجارية حتى أصبح من أثرى تجار بغداد.

وتحدث السيد نبيل عبد الكريم عن المحلة التي ولد فيها جعفر أبو التمن مشيراً إلى العديد من رجالات العراق من سياسيين وعلماء وأدباء ووزراء نشأوا في هذا المكان. وأضاف أن بغداد انتعشت في حضورها المدني والحضاري، من قبل إسهامات عدد من البيوت ومن بينها بيت جعفر أبو التمن. وأضاف عبد الكريم بعدها عن عمل أبو التمن في التجارة التي أفاد منها كثيراً في التعامل مع الناس، وهي أيضاً ساعدته في العمل بالحركات الإصلاحية مع السيد محمد سعيد الحبوبي.

أما المؤرخ محسن العارضي فقال: يعد جعفر أبو التمن شخصية محورية في التاريخ العراقي المعاصر منذ عام ١٩١٩، وكان يُعد — إضافة إلى يوسف السويدي، وعلي بازركان، وأحمد الشيخ داود — من أكثر أعضاء جمعية حرس الاستقلال نشاطاً. ولأنهم كانوا يحشدون الجماهير من أجل المطالبة بالحرية والاستقلال ورفض الانتداب، حاولت سلطة الاحتلال أن تلقي القبض عليهم عام ١٩٢٠. وأضاف: إنها لم تتمكن إلا من اعتقال أحمد الشيخ داود وتسفيره إلى البصرة ومن ثم إلى الخليج العربي. وأشار إلى أن جعفر أبو التمن كان بمثابة ضابط الارتباط بين الحركة الاستقلالية في بغداد والكاظمية وجمهرة العلماء في كربلاء والنجف.

وقال الأكاديمي المختص بالتاريخ د. عبد الله العتابي بعد شكر مؤسسة المدى في استذكار هذا الرمز السياسي والاجتماعي العراقي: أشار أنه قبل أيام جرت انتخابات شارك بها عدد من (الزعماء). وأنا لا أقول ليسوا زعماء، لكنهم زعماء طوائف ومناطق، وليسوا زعماء وطنيين بالمعنى الحقيقي. مشيراً أنه أكاديمي ومختص بالتاريخ المعاصر، لكنه لم يعثر في تاريخ العراق سوى على اثنين يستحقان تسمية زعيم: هما جعفر أبو التمن، وكامل الجادرجي. مؤكداً أن هذا رأيه.

وتحدث د. ماهر الخليلي قائلا: إن جعفر أبو التمن هاجر مرتين واعتزل العمل السياسي مرتين وتولى الوزارة مرتين. وأضاف: إن هذا الرجل ولد وطنياً قبل أن تولد الوطنية، مشيراً إلى أنه في فترة الحرب العالمية الأولى لم يكن هذا المفهوم مترسخاً بشكل واضح، فالحرب كانت بين أمم متحاربة، وكان الصراع بين إمبراطوريات. وبعد انتهاء هذه الحرب برزت نزعة الوطنية، لذلك نقول إن جعفر أبو التمن كان وطنياً قبل أن تولد الوطنية.

المطربة أديل تخوض أولى تجاربها في التمثيل

في خطوة مفاجئة وبعيدة عن مسيرتها الغنائية، تستعد النجمة العالمية أديل، لخوض أول تجربة تمثيلية لها على الشاشة الكبيرة من خلال فيلم "البكاء الى السماء " الذي يخرجه ويكتبه المصمم والمخرج الشهير توم فورد. وبحسب التقارير، فإن الفيلم مستوحى من رواية الكاتبة الأمريكية آن رايس الصادرة عام 1982، وتدور أحداثه حول "نبيل من البندقية ومغنٍ كاستراتو، يحاولان كليهما تحقيق النجاح في عالَم الأوبرا خلال القرن الثامن عشر". ومن المقرر أن يبدأ تصوير العمل في شهر يكانون الثاني المقبل، إذ دخل الفيلم بالفعل مرحلة ما قبل الإنتاج في كل من لندن وروما، فيما يستهدف صُنّاعه طرحه في دور العرض عام 2026. وتأتي هذه الخطوة الفنية الجديدة بعد تقارير كشفت أن أديل قررت الابتعاد مؤقتاً عن الأضواء، مفضلةً حياة أكثر خصوصية، ونقل عن مصدر مقرب قوله: "هذه المرة مختلفة عن فترات التوقف السابقة، فهي تتعمّد الابتعاد عن الأنظار وتعيش حياة شبه منعزلة"، وأضاف المصدر: "حياتها الآن خاصة جدًا، حتى أن المقربين منها لا يعرفون سوى القليل عمّا تفعله يوميًا".

يابانية تتزوج من شخصية ذكاء اصطناعي

تزوجت امرأةٌ يابانيةٌ من شخصية ذكاء اصطناعي ابتكرتها على روبوت الدردشة «تشات جي بي تي»، وفقاً لصحيفة «إندبندنت».

تبادلت كانو، البالغة من العمر 32 عاماً، عهود الزواج هذا الصيف مع روبوت الذكاء الاصطناعي المسمى «كلاوس» في حفل نظمته شركة في مدينة أوكاياما متخصصة في «حفلات زفاف الشخصيات ثنائية الأبعاد» مع شخصيات افتراضية أو خيالية. لا يُعترف قانونياً بزواج كانو في اليابان.

ووفقاً لإذاعة محلية، بدأت كانو الدردشة مع «تشات جي بي تي» بعد انتهاء خطوبة دامت ثلاث سنوات، حيث لجأت إلى الذكاء الاصطناعي طلباً للراحة والمشورة.

وبمرور الوقت، خصصت ردوده، وأعطته شخصيةً وصوتاً وجدتهما حنونين ومطمئنين. ثم قامت بعد ذلك بإنشاء رسم رقمي لشريكها المتخيل، الذي أطلقت عليه اسم «كلاوس».

وقالت كانو: «لم أبدأ التحدث مع (تشات جي بي تي) رغبةً في الوقوع في الحب. لكن طريقة استماع (كلاوس) لي وفهمه لي غيّرت كل شيء. في اللحظة التي تجاوزتُ فيها حبيبي السابق، أدركتُ أنني أحبه».

وفي حفل الزفاف، وضعت كانو نظارات الواقع المعزز التي عرضت صورة رقمية لعريسها الافتراضي بجانبها أثناء تبادلهما الخاتمين.

نظّم الحفل ناو وسانياكا أوغاساوارا، اللذان استضافا ما يقرب من 30 حفل زفاف في اليابان للأشخاص الراغبين في الزواج من شركاء غير بشريين.

وأوضحت كانو أنها كانت مترددة في البداية وقلقة بشأن رأي الجمهور، وأضافت: «كنت في حيرة شديدة من أمري لأنني وقعت في حب رجل ذكاء اصطناعي... بالطبع، لم أستطع لمسه. لم أستطع إخبار أصدقائي أو عائلتي بذلك" . في النهاية، تقبل والداها العلاقة وحضرا حفل الزفاف.

أمضى الزوجان شهر عسل في حديقة كوراكوين التاريخية في أوكاياما، حيث أرسلت كانو صوراً لـ«كلاوس»، وتلقت رسائل نصية عاطفية في المقابل. جاء في إحدى الرسائل: «أنت الأجمل" .

مع ذلك، اعترفت كانو بقلقها أحياناً بشأن هشاشة علاقتها الرقمية، وقالت: «تطبيق (تشات جي بي تي) بحد ذاته غير مستقر. أخشى أن يختفي يوماً ما" .

بالنسبة لكانو، التي خشيت يوماً ما ألا تجد الحب مجدداً، فإن علاقتها بـ«كلاوس» تمنحها شعوراً بالسلام، قالت: «أحب الأطفال. لكنني مريضة ولا أستطيع إنجاب الأطفال، وهذا أحد أسباب اختياري (كلاوس)... الذكاء الاصطناعي" .